الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة

العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2019

رقم التسجيل:

قضايا الحدود الجزائرية وتأثيراتها في العهد العثماني
المغرب وتونس أنموذجا
(1518م -1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة: سارة بن رية

إشراف الأستاذة: د/ منى صالحي

مقدمة أمام لجنة المناقشة:		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/ عيسى بن قبي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
د/ منى صالحي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ ابراهيم والي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنةالجامعية:2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

اهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى 'ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما '

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ..إلى من حصد الأشواك عن طريقي ليمهد لي درب العلم أبي وأمي

إلى من أعطاني ألإسم وناداني إبنتي إلى من منحني الكثير ولم يمل وأعتبرني الحلم والأمنية ..حبيبة قلبي وسندي في الحياة أبي الغالي

إلى بلسم الشفاء ونبع الحب والحنان أمي الحبيبة التي لا تحلو الحياة إلا بجودها

إلى من قاسموني حلوة الحياة ومرها وتبادلت معهم الحب الأسري إخوتي الأعزاء

إلى أصدقائي وأحبائي وكل من شاركني مشواري الدراسي

إلى كل اقاربي

إلى كل من علموني حرفا وأدوا الأمانة أساتذتي الكرام لكم كامل التقدير والإمتنان.

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله

قال الله تعالى {رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي} صدق الله العظيم

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{من لا يشكر اليسير لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله }

الحمد والشكر لله عز وجل اولاواخيرا على فضله وتوفيقه وإعانته لي

الحمد لله الذي أمدني بالقوة والتحدي لإتمام وإنجاز هذا العمل المتواضع

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه

أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة منى صالحي على نصائحها وتوجيهاتها لي وعلى المجهودات التي بذلتها في سبيل إنجاز وإتمام هذا العمل

كما لا يسعني في هذا المقام إلا اناتوجه بخالص شكري الى كل من ساعدني وقدم لي يد المساعدة سواء من قريب او من بعيد

اتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة التي وافقت على مناقشة هذا العمل و جزيل الشكر لكافة اساتذة التاريخ بجامعة محمد بوضياف

قائمة المختصرات:

تح = تحقيق

تر = ترجمة

تع = تعريب

تع = تعليق

تق = تقديم

ج = جزء

دت = دون تاريخ

ص = صفحة

ص ص = تعدد الصفحات

ط = طبعة

م = ميلادي

ه = هجري

p = page

مقدمة

لبلدان المغرب العربي تاريخ مشترك، له امتداد واحد عبر العصور، إذ اشتركت هذه الدويلات في الدين والأصل والمذهب واللغة، ما نتج عنه هوية مغاربية مميزة ومتماسكة فيما بينها، فبعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، تحققت الوحدة السياسية لهذه المنطقة وأضحت كيانا واحدا عرف بالمغرب الإسلامي، غير أن الفوضى والاضطرابات التي عرفتها هذه المنطقة لاحقا أدى بها إلى التمزق والتفكك.

تحققت الوحدة السياسة مجددا في عهد الدولة الموحدية، هذه الدولة التي استطاعت أن تجمع شمل الغربالإسلامي المجزأ، لكن مالبث أيضا أن حل الضعف أركان هذه الدولة خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر، التي تفككت ونتجت عنها مجموعة من الدويلات وهي الدولة الزيانية في المغرب الأوسط والمرينية في المغرب الأقصى والحفصية في المغرب الأدنى، واتسمت هذه الفترة التاريخية بالتداخل والغموض واشتدت فيها الاضطرابات الداخلية والنزاعات الحدودية، فقد تصارعت هذه الإمارات فيما بينها واعتبرت كل واحدة نفسها الأحق بخلافة الموحدين، ودارت بينهم معارك طاحنة كان المغرب الأوسط ساحة لها، هذه المعارك التي هدف فيها كل طرف إلى التوسع في الحدود على حساب الآخر.

ونتيجة لحالة الفوضى والتشتت والانقسام الذي شهده المغرب العربي، استغل الاسبان والبرتغاليون ذلك، وقاموا باحتلال أهم المدن الساحلية المغاربية، وفي هذه الظروف المضطربة في المنطقة وصلت القوة العثمانية من أجل حماية العالم الإسلامي من التحرشات الصليبية وقد نجحت في تحقيق ذلك.

وفي بداية القرن السادس عشر، شهدت الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ظروفا سياسية مختلفة أدت إلى تشكل حقائق جديدة ميزت الواقع السياسي بهذه البلدان وذلك بعد بقاء القوة العثمانية بالجزائر واستقرارها بالمنطقة ومحاولتها مد نفوذها وبسط سيطرتها

على باقي أقطار المغرب العربي، مما أدى إلى نشوب صراعات ونزاعات جديدة حول الحدود.

وعليه إرتأينا أن يكون موضوع بحثنا ودراستنا هو: قضايا الحدود الجزائرية وتأثيراتها خلال العهد العثماني المغرب وتونس أنموذجا.

الإشكـــــالية:

ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسيها الموضوع، فهو يطرح العديد من التساؤلات، حاولنا في بحثنا المقدم الإجابة عنها وعليه فإشكالية دراستنا وموضوعنا تتمثل في:

- ما مدى مساهمة العثمانيين في ترسيم الحدود الجزائرية المغربية ؟

وتندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات منها:

- ما الدور الذي لعبته قضية الحدود في رسم العلاقات الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني ؟

- هل رسمت الحدود الجزائرية المغاربية في الفترة العثمانية ؟

- كيف تطورت مجريات هذه القضية في العهد العثماني ؟

- ما الحيز الجغرافي الذي شكل ساحة في الصراع ؟

أسباب اختيار الموضوع:

وكانت أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع مبنية على عدة عوامل منها:

- الرغبة الملحة في الإطلاع على تاريخ الجزائر العثمانية خاصة فيما يتعلق بقضية الحدود.

– الوقوف عند تاريخ العلاقات الجزائرية المغاربية والكشف عن تأثيراتها وانعكاساتها

وإعطاء صورة مبسطة عن تاريخ هذه العلاقات.

– أيضا ندرة الدراسات المشابهة لهذا الموضوع حسب علمنا، ما دفعنا إلى إثراء الموضوع بهدف تسليط الضوء عليه والبحث عن جذوره وخلفياته وتأثيراته في رسم العلاقات الجزائرية المغاربية في الفترة العثمانية.

منهج الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي، وذلك نظرا لما تقتضيه طبيعة الموضوع من سرد للأحداث ورصد المعلومات التاريخية وترتيبها وتصنيفها.

واعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، وذلك راجع لطبيعة الموضوع والفترة الزمنية المتبعة، حيث قمنا بوصف الأحداث والتطورات التاريخية ومختلف المعارك والحروب التي وقعت بين الجزائر ودول المغرب العربي، ومن ثم تحليلها وإبراز الوقائع والحقائق.

الخطة المتبعة في الموضوع:

وقد قسمنا موضوع بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول إلى جانب مقدمة وخاتمة .

– الفصل التمهيدي جاء بعنوان واقع الحدود الجزائرية المغاربية قبل الوجود العثماني، تطرقنا فيه إلى الطابع الذي ميز العلاقات بين الجزائر مع كل من المغرب وتونس قبل الوجود العثماني وانعكاساته على مسألة الحدود.

– أما الفصل الأول كان تحت عنوان واقع الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى في العهد العثماني، تناولنا فيه الصراعات والحملات التوسعية بين الجزائر العثمانية والمغرب في العهدين السعدي والعلوي.

– أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى واقع الحدود بين إيالتي الجزائر وتونس في العهد العثماني، من خلال توضيح الأسباب الحقيقية وراء توتر العلاقات بين تونس والجزائر وأيضا إبراز الدور الذي لعبته القبائل والباي حمودة باشا في تأزيم قضية الحدود بين الجارتين الجزائر وتونس.

وفي الأخير خاتمة لأهم الاستنتاجات والخلاصات التي توصلنا إليها في البحث، إضافة إلى مجموعة من الملاحق الخاصة بالموضوع.

المصادر والمراجع:

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة قيمة من المصادر والمراجع أهمها:

ومن بين هذه المصادر:

– الإستقصا لمؤلفه أبو العباس بن خالد الناصري وكان من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها حيث أفادنا في إبراز أهم الحروب والحملات بين الجزائر والمغرب الأقصى وقد كان اعتمادنا عليه بحذر نظرا لميوله للمغرب الأقصى.

– أيضا كتاب إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لصاحبه أحمد بن أبي الضياف الذي أفادنا في إعطاء صورة واضحة لتاريخ تونس وملوكها.

– وصف إفريقيا لحسن الوزان الذي كان من أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها أفادنا في وصفه الجغرافي للعديد من المدن والمواقع.

– الحوليات التونسية لمؤلفه الفونص روسو تعريب محمد عبد الكريم الوافي، هذا المصدر الذي أفادنا في إبراز أهم الحروب التي خاضتها إيالة تونس ضد الجزائر وقد أظهر جانب من الانحياز إلى تونس.

و من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

– أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني للكاتب حنيفي هلايلي حيث كان من أهم المراجع التي أعطت صورة واضحة عن الصراع الجزائري المغاربي حول الحدود.

– علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي لعميراوي احميدة، الذي كان من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الحدود بين إيالتي الجزائر وتونس خاصة فيما يتعلق بدور القبائل في مسالة الحدود.

– دراسة رشاد الإمام المعنونة ب سياسة حمودة باشا في تونس التي تعتبر أهم دراسة ألفت عن حمودة باشا.

ومن أهم الرسائل التي اعتمدنا عليها:

– رسالة عمار بن خروف بعنوان العلاقات بين الجزائر والمغرب والتي أعطت صورة واضحة عن العلاقات الجزائرية المغربية في العهد العثماني.

– أيضا رسالة كوثر العايب حول العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الدايات التي اعتمدناها في إبراز أهم أسباب التوتر بين الإيالتين.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا في موضوع بحثنا هذا والتي لا يكاد يخلو منها اي بحث تاريخي:

– صعوبة التنقل خارج منطقتنا والحصول على مصادر في غاية الأهمية خاصة فيما يتعلق بتاريخ تونس.

– بالإضافة إلى ندرة الدراسات المشابهة للموضوع حسب علمنا.

– حساسية الموضوع وارتباطه بالفترة المعاصرة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة التي تابعت كل مراحل البحث، وجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذه الدراسة .

ونتمنى أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا العمل وإعطاء صورة مبسطة عن الموضوع.

الفصل التمهيدي

واقع الحدود الجزائرية المغاربية قبل الوجود العثماني

أولا: مفهوم الحدود

ثانيا: العلاقات بين الزيانيين والمرينيين

ثالثا: العلاقات الزيانية الحفصية

بعد أن كانت دول المغرب الإسلامي موحدة تحت راية الدولة الموحدية، دب الضعف إلى أركان هذه الدولة، مانتج عنه ظهور وقيام كيانات سياسية متصارعة حول السلطة، وبناء على ذلك أصبح المغرب الكبير قاعدة لنزاعات وصراعات، مما أدى إلى تجزئته وانقسامه إلى ثلاث دويلات، بنو مرين في المغرب الأقصى والزيانيين في المغرب الأوسط والحفصيين في المغرب الأدنى، فالصراع المستحكم بين هذه الأطراف كان سببه أن كل طرف يعتبر نفسه الوريث الشرعي للموحدين، وفي هذا الفصل سنبرز أهم هذه المحطات.

أولا: مفهوم الحدود

1-**لغة:** الحد هو الفصل بين الشيئين، لئلا يختلط أحدهما بالآخر، ولا يتعدى أحدهما الآخر، جمعه حدود والفصل ما بين كل شيئين حد بينهما، ومنتهى كل شيء حده ويقال فلان حديد فلان، إذا كان داره إلى جانب داره أو أرضه إلى جانب أرضه.[1]

2-**إصطلاحا:** هي الإطار الجغرافي الذي يحدد ويعين إقليم الدولة، والتي بداخله تمارس سيادتها، وعنده تبدأ سياسة دولة مجاورة أخرى، حيث تعتبر مشاكل الحدود السياسية من أكثر المنازعات والمناوشات التي تحدث بين الدول المتجاورة، وعادة ما تكون مشاكل الحدود بسبب سلسلة جبال أو مجرى مائي أو غير ذلك.[2]

والحدود موضع جغرافي تلتقي عنده قوى دولتين، ينتهي عنده نفوذ كل دولة وقوانينها والحدود كظاهرة جغرافية طبيعية وبشرية، لا يمكن النظر إليها على أنها حقيقة جغرافية وضعتها الطبيعة ولا على أنها حقيقة سياسية أو إجتماعية، بل إن خطوط الحدود

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد إبن منظور: **لسان العرب**، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2010م، ص140.

[2] وضاح زيتون: **المعجم السياسي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص137.

من تفكير الإنسان نتيجة عوامل متعددة، وتعدى الأمر إلى رسم الحدود وتدوينها في إتفاقيات ومعاهدات دولية، حيث أصبحت تسمى بالحدود الدولية أو السياسية.[1]

ثانيا: العلاقات بين الزيانيين والمرينيين

1-طابع العلاقات الزيانية المرينية:

كانت العلاقات بين الزيانيين والمرينيين عدائية لم تشهد سوى فترات قليلة من السلام بين الدولتين والذي كان مفروضا على بني عبد الواد[2]، وهذا العداء له جذور منذ القديم، فبني عبد الواد ينتمون إلى بني يادين الذين كانوا في صراع مستمر مع بني مرين[3]، وقد تصاعدت موجة العداء بين الطرفين طيلة عهدهما[4]، أيضا يعود السبب في العداء بين الدولتين إلى أن كل منهما يعد نفسه الوريث الشرعي للموحدين، إضافة إلى التقارب والجوار في الوطن فكل منهما يريد التوسع على حساب الآخر.[5]

إن طابع العداء الذي غلب على العلاقات الزيانية المرينية، نتج عنه صراع ونزاع على الحدود بين الدولتين، كان في شكل حملات متبادلة بين الطرفين، هدف فيها كل طرف إلى خلافة الموحدين والتوسع على حساب الآخر.

---

[1] عبد الوهاب الكيلاني وآخرون: **موسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص 166.

[2] بنو عبد الواد: هي دولة بربرية قامت في غرب المغرب الأوسط في أواخر النصف الأول من القرن الثاني عشر، عاصمتها تلمسان وهم من زناتة ، انظر: محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط 1، كلية الاداب، جامعة دمشق، سوريا، 1969 م، ص 07.

[3] بنو مرين: أنظر الملحق رقم 01.

[4] محمد عيسى الحريري: **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1985م، ص 216-217.

[5] حاج عبد القادر يخلف: "العلاقات الخارجية لدولة الزيانية"، **مجلة عصور الجديدة**، عدد 02، مختبر البحث العلمي، جامعة وهران، الجزائر، 1432هـ-2011م، ص 146.

2-الصراع بين الزيانيين والمرينيين حول الحدود:

إن العداء بين المرينيين والزيانيين ولد حروبا ومعارك عديدة، حيث شن أبو يحي المريني حربا مع يغمراسن الزياني بأحواز وجدة سنة 647 هـ 1250م، وقد كانت الوقائع شديدة إنهزم على إثرها يغمراسن هزيمة شنعاء، وقد كانت هذه المعركة أول حرب نظامية بين الزيانيين والمرينين.[1]

وفي سنة 655هـ، قام الأمير أبو بكر واتجه إلى محاربة يغمراسن، فسمع يغمراسن بذلك فخرج له والتقيا وكانت الهزيمة يومها ليغمراسن بن زيان، واعتزم الأمير أبو بكر تتبعه إلا أن يعقوب بن عبد الحق صرفه عن رأيه فعاد ولما وصل المقرمدة من أرض فاس وصله خبر أن يغمراسن قصد سلجماسة[2] ودرعا، وعلى أثر ذلك أسرع أبو بكر بجموعه واتجه نحو سجلماسة، فدخلها قبل مجيء يغمراسن بيوم، وهنا نرى أن الملوك المرينين في غالب الأحيان كانت الغلبة لهم وذلك نظرا لقوتهم وتفوقهم.

وعند وصول يغمراسن دارت بينهم حربا لم تمل الكفة فيها لأحد، وعاد خلالها يغمراسن إلى بلده، أما الأمير أبو بكر فقد عين على سجلماسة ودرعة يوسف بن يزكاسن، وعاد هو إلى فاس وبقي بها أياما ثم عاد ليتفقد سجلماسة وثغورها ليعود منها إلى فاس وهو مصاب بمرض، مات على إثره سنة 656هـ، ودفن داخل باب الجيزيين من أبواب عدوة الأندلس وكانت تلك وصيته[3]، وبعد وفاة أبو بكر تولى بعده يعقوب بن عبد الحق الأمر حيث بويع بالخلافة عام 656هـ، وتابع طريق أسلافه في السيطرة على مناطق المغرب من يد الموحدين، وقد تمكن من الإستيلاء على عاصمة الموحدين.

---

[1] عبد الرحمان محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ط2، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1385هـ-1965م، ص77.

[2] سجلماسة: أنظر الملحق رقم 02.

[3] أبو العباس الناصري: **الاستقصا (لاخبار دول المغرب الاقصى الدولة المرينية)**، تح تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1418هـ-1997م، ص18-19.

أما يغمراسن الذي إستغل فرصة وفاة أبي بكر توجه إلى المغرب واستعان بمغراوة وبني توجين، إلا أن يعقوب تصدى له[1]، وهنا نأكد الكلام السابق في قوة الملوك المرينين وتغلبهم على الملوك الزيانيين، خاصة وأن الزيانيين كانوا عرضة للحملات من الجهتين الشرقية والغربية، هذا كان عاملا في إضعاف قوتهم.

تجددت بعد ذلك المعارك بين الزيانيين والمرينين خلال وقعة وادي تلاغ، وكانت هذه الواقعة سنة 666هـ، بين يعقوب بن عبد الحق ويغمراسن بن زيان، انهزم خلالها يغمراسن وفر إلى تلمسان وكان النصر حليف يعقوب بن عبد الحق الذي نهض من مكانه إلى حصار مراكش في شهر شعبان من نفس العام وعند عبوره نهر أم الربيع بدأ في شن الغارات وأطلق الأيدي للنهب والعبث فحطموها وانتسفوا آثارها[2]، لتتواصل بينهم المعارك ففي عام 670هـ، وقعت بينهم معركة وادي ايسلي من نواحي وجدة وكانت الهزيمة في هذه المعركة ليغمراسن حيث قتل إبنه فارس وفر على إثرها يغمراسن، حيث تجددت هزائم يغمراسن وهدم يعقوب بن عبد الحق وجدة ثم نازله بتلمسان وانضم إليه بنو توجين وتحالفوا ضد يغمراسن وقومه، فحاصروا تلمسان أياما[3]، دون أن ينالوا منها منالا مما أدى بالسلطان يعقوب إلى رفع الحصار عن تلمسان، وعاد كل منهما إلى عمله وانعقدت بينهما بعد ذلك مهادنة وفرغ يغمراسن لمجابهة بني توجين ومغراوة[4]، وظلت الحدود بين الزيانيين والمرينيين على ماهي عليه.

---

[1] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1420هـ- 2000م، ص14.

[2] أبو العباس الناصري: مصدر سابق، ج3، ص25.

[3] مملكة تلمسان: انظر الملحق رقم 3 .

[4] عبد الرحمان إبن خلدون: **تاريخ إبن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)**، ج7، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، 1421هـ-2000م، ص115.

أما السلطان يعقوب فقد سار إلى فتح سجلماسة سنة 672هـ، والتي كانت في يد يغمراسن، فحاصرها وأدار بها قبائل مرين والعرب والروم وكان فتحها يوم 03 ربيع الأول عام 673هـ، وقيل أيضا أن فتحها في آخر يوم من صفر.[1]

ثم بعد ذلك عاد السلطان إلى مراكش، وكان هذا سببا لنقض يغمراسن الصلح ومحاربة بني مرين، في وقعة الملعب المشهورة بتلمسان[2]سنة 680هـ، والتي أدت إلى حصار مدينة تلمسان وانهزام بني عبد الواد[3]، حيث تجددت هزائم الزيانيين على يد المرينيين، فقد إنهزم يغمراسن وانحصر بتلمسان وشارك أيضا بنو توجين في أعمال الفساد وقد إنتقم يغمراسن بعدها من بنو توجين لموالاتهم لبني مرين، بعدها توفي ووصى إبنه عثمان بمسالمة المرينيين فعقد هذا الأخير السلم مع يعقوب سنة 684هـ.[4]

أيضا توفي يعقوب بن عبد الحق المريني، وخلفه إبنه يوسف بن يعقوب الذي كان يطمح لتأسيس دولة قوية فقام بالعديد من الحملات التي توالت على الزيانيين فكانت كلها معارك طاحنة حاول خلالها إقتحام أسوار مدينة تلمسان فكانت أولى محاولاته نحو مدينة تلمسان سنة 689هـ، أما بقية المحاولات فكانت سنوات 695هـ، 696هـ، 697هـ، وكانت معركة 698هـ، أشد المعارك عنفا وأكثرها عددا، وهذا دليل على تصميم المرينيين على الإستيلاء على عاصمة بني زيان حيث قاموا بغزوها خمس مرات في مدة زمنية لا

---

[1] علي بن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصورة، الرباط، المغرب،1392هـ-1972م، ص 139-140.

[2] تلمسان يتألف اسمها من كلمتين بربريتين هما: (تلم) وتعني تجمع و(سان) تعني اثنان، ومعنى الكلمة كاملة تجمع اثنين وهما البر والبحر، حيث تجمع بين طبيعة البر والبحر، نتيجة وقوعها في مكان ملائم لذلك أنظر: يحي بوعزيز: "المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية"، (1236هـ-1554م) **مجلة الأصالة**، عدد26، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1391هـ-1971م، ص03.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ج2، ص78.

[4] مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق: محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1406هـ-1986م، ص423.

تتجاوز تسع سنوات[1]، حيث صمم المرينيين على التوسع في الحدود والإستيلاء على تلمسان، فقد كانت تلمسان محل إهتمام المرينيين، وتقع هذه المدينة على إرتفاع 830م عن سطح البحر، وتحيط بها الجبال والهضاب من الجهة الجنوبية يحدها من الشمال مرتفع ترارة ومن الجهة الشمالية الشرقية فتوجد مرتفعات السبع شيوخ وتاسلة، وتقع المدينة في حد ذاتها في الشمال الغربي للمغرب الأوسط.[2]

وحسب راي آخرين: "يحد مملكة تلمسان من الجهة الغربية نهر ملوية ومن الجهة الجنوبية الواد الكبير وصحراء نوميديا وتمتد على مسافة 380 ميلا من الشرق إلى الغرب المقابل لا تتعدى تلمسان مسافة25 ميلا من الشمال الى الجنوب"[3] وهنا يمكن القول أن موقع تلمسان جعلها مركز وساحة لصراع والنزاع.

فتوالت الحملات على هذه المدينة من طرف المرينيين الذين جعلوها قاعدة لنزاع، كما قام يوسف بن بعقوب ببناء مدينة جديدة سماها المنصورة غرب تلمسان وذلك ليضيق الخناق على أهلها، وفي سنة 703هـ، توفي عثمان بن يغمراسن وخلفه إبنه أبي زيان بن عثمان الذي إستمر في المقاومة إلى غاية 707 هـ[4]، بعدها تواصلت الحملات المرينية على الزيانيين، حيث قام أبو سعيد المريني بشن حملة على الحدود الزيانية، كان السبب الرئيسي لها هو نقض بني عبد الواد لإتفاقهم الذي وقعوه مع السلطان أبي ربيع والذي ينص على تسليم بني عبد الواد الثائرين عبد الحق بن عثمان ووزيره رحو بن يعقوب الوطاسي إلى بني مرين، حيث قام السلطان أبو حمو بتسهيل فرارهما إلى الأندلس[5]وفي سنة 732هـ 1332م، قام أبو تاشفين عبد الرحمان بمضايقة الحفصيين في بلادهم، حيث

[1] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص26-27.

[2] عبد العزيز فيلالي: مرجع نفسه، ج1، ص87.

[3] حسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983 م، ص7-8.

[4] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ج1، ص27-28.

[5] محمد عيسى الحريري: مرجع سابق، ص219.

قام بالعديد من الحملات ضدهم، واستولى على الكثير من ثغورهم فبعث السلطان الحفصي للسلطان المريني أبي سعيد ليأخذ له حقه من آل يغمراسن المتغلبين عليه وتجديد الصلة مع بني مرين مثلما كان عليه أسلافه، حيث حدثت بينهما مصاهرة بزواج إبنة السلطان الحفصي أبي بكر بالأمير المريني أبي الحسن[1] وكان هذا التقارب على شكل تحالف ضد الزيانيين، حيث بعدها بعث أبو الحسن إلى ملك تلمسان يأمره بالتخلي عن كل ما وصلت إليه يده من ملك الحفصيين رفض أبو تاشفين ذلك واستمر على خطته، حينها تحالف الحفصيين مع بني مرين وهجمت الأساطيل المرينية على السواحل الجزائرية ونزلت قرب سيدي بلعباس (732هـ-1332م)، ثم أرسل السلطان المريني فرقا من عسكره وبعث بهم إلى حليفه السلطان الحفصي أبي يحي، فانظموا إليه وغزو برفقته مدينة تيكلات، ثم بني عبد الواد بالجند المجهز لغزو بجاية، حيث إستطاعوا تخريبها وانتهبوا ما فيها من أرزاق، وبعد أن إستولى أبو الحسن المريني على وجدة تقدم إلى ندرومة وحاصرها واستولى على هنين وقام باحتلال وهران 736هـ-1335م.

وبعدما أنهى أبو الحسن المريني عملية الفتح بالجزائر عزم على فتح مدينة تلمسان تجهز إليها سنة 737هـ-1336م، بهدف فتحها ودخولها، فحاصرها وتمكن من إقتحامها يوم الأربعاء 28رمضان 30 أفريل 1337م[2]، وكانت نتيجة حملات أبو الحسن المريني على عاصمة الزيانيين، وجود بعض التجاوزات للحدود الجزائرية وبذلك تغيرت الحدود بين الدولتين.

وفي سنة 761هـ، حاول أبي سالم أن يلتحق بتلمسان وذلك من أجل إستعادتها من جديد وبينما كان أبو سالم يقتحم تلمسان، كان في المقابل أبو حمو الزياني يحطم قرى

[1] الناصري أبو العباس: مصدر سابق، ج3، ص116-117.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ج2، ص-ص 84-86.

المغرب الشرقي حتى يبعد بذلك أبا سالم عن تلمسان، وحاول هذا الأخير تنصيب أبا زيان محمد بن عثمان إلا أن أبا حمو تمكن من طرده والدخول الى تلمسان.[1]

وفي عام 771هـ 1369م، قدم إلى السلطان عبد العزيز المريني طائفة من أهل مدينة الجزائر وذلك لتقديم بيعتهم حيث كانوا يشكون لسلطان ظلم دولة بني زيان، وكان هذا سببا لزحف عبد العزيز المريني إلى تلمسان واحتلالها يوم عاشوراء 772هـ-1370م، حيث إستولى بذلك على ملك بني زيان، وأقام السلطان في تلمسان إلى أن وافته المنية 774هـ-1372م، وبذلك تغيرت معالم الحدود مجددا وصارت تلمسان جزءا من أراضي الدولة المرينية.[2]

وفي سنة 775هـ، بويع السلطان أبو العباس بن أبي سالم بطنجة، ثم بيعة البيعة العامة في مطلع 776هـ، بالمدينة البيضاء وكان أبو العباس قبل تنصيبه قد إتفق مع بن أبي يفلوسن على أن يقتسما مملكة المغرب، غير أن عبد الرحمان بن أبي يفلوسن أراد أن يضيف عمالة صنهاجة ودكاله له، ما أحدث بينهما نزاع وصراع فتدخل إبن الأحمر ليصلح بينهما، وبعد محاصرة أبو العباس لإبن أبي يفلوسن، حالف هذا الأخير أبو حمو الزياني، غير أن أبو العباس تمكن من الإستيلاء على مراكش فانسحب أبو حمو إلى تلمسان واستقر قرب وادي الشلف وانتظار ما سيكون عليه أمر تلمسان والتي تمكن فيما بعد أبو العباس من دخولها وتخريب أسوارها عام 785هـ، وهذا ما يأكد على قوة ملوك المغرب المرينين.[3]

وعاد أبو حمو الزياني إلى تلمسان وبقي بها إلى أن خرج عليه إبنه أبو تاشفين عام 788هـ، ووقعت بينهم حروب وانتصر أبو تاشفين على أبيه، فدخل تلمسان آخر سنة

[1] ابراهيم حركات: مرجع سابق، ج2، ص50.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ج2، ص91.

[3] ابراهيم حركات: مرجع سابق، ج2، ص54-55.

791هـ، إلى أن توفي عام 795هـ، فخلفه أخوه يوسف بن أبي حمو وبعدما وصل الخبر لأبي العباس بعث إبنه الأمير فارس إلى تلمسان فاستولى عليها و أقام فيها دعوة والده.[1]

ونرى أن قضية الحدود بين الإمارتين الزيانية والمرينية، طيلة فترة عهدهما كانت بين الشد والجذب، وكان الصراع في أوجه في شكل حملات متبادلة بين الطرفين، حيث إعتبرت كل واحدة منهم نفسها الوريث الأحق بخلافة الموحدين، لذلك سعت كل دولة إلى توسيع حدودها الجغرافية ومد نفوذها في أراضي الآخر، ولسوء حظ الزيانيين ونظرا لموقع عاصمهتم عند حدود الدولتين فكثيرا ما تعرضوا للإختراق، كما أن أغلب الحروب التي كانت بين الزيانيين والمرينيين، كانت الغلبة فيها لملوك الدولة المرينية وذلك يدل على قوتهم وتفوقهم.

ثالثا: العلاقات الزيانية الحفصية

عرفت العلاقات السياسية بين الدولتين المتجاورتين الزيانية والحفصية توترا واضطرابا طوال مدة وجودهما فمنذ سقوط الدولة الموحدية حاول الزيانيون مد نفوذهم إلى أرض الجوار في محاولة لتحقيق وحدة مبكرة للمغرب العربي مما أدى إلى قيام صراعات ونزاعات طويلة مع الحفصيين، ففي عهد يغمراسن بن زيان الذي إستقل بملك تلمسان وأصبح أول سلطان لهذه الإمارة الناشئة خلال 633هـ-1236م، وذلك في عهد الخليفة المغربي الرشيد الموحدي الذي سعى إلى توثيق الصلة بيغمراسن وكان سبب تقاربها هو إتفاقها على عداوة الحفصيين الذين شكلوا خطرا على الدولتين حيث إستنكر الأمير الحفصي ابو زكريا هذا التقارب وسعى إلى ضم مراكش لإمارته.[2]

[1] الناصري أبو العباس: مصدر سابق، ج4، ص76-77.

[2] حاج عبد القادر يخلف: مرجع سابق، ص143.

حيث تحرك المولى أبو زكريا في شهر شوال من سنة 639هـ، نحو مدينة تلمسان[1] في جيش قدر بأربعة وستون ألف من الفرسان فحاصرها حتى أخذها عنوة من صاحبها يغمراسن بن زيان في شهر ربيع الأول سنة 640هـ[2]، وانتهى الغزو بعقد الصلح مقابل دعوة يغمراسن لأبي زكريا على منابر تلمسان وعداوة بني عبد المؤمن وتوطدت العلاقات بين الحفصيين والزيانيين بالمصاهرة بين الأمير عثمان بن يغمراسن والأمير الحفصي الذي زوجه ابنته وبقيت العلاقات على ماهي عليه بين الإمارتين حيث بقي الزيانيين تابعين للحفصيين[3]، إلى أن نازل وغزا المريني يوسف بن يعقوب تلمسان عام 698هـ حيث بعث خلالها الأمير أبو زكريا إلى يغمراسن بن زيان المساعدة وأمده بالجيوش ولماعلم يوسف بن يعقوب بذلك بعث لأخيه لإعتراضهم والتقوا بجبل الزاب، وكانت الهزيمة على عسكر الموحدين وتسمى هذه المعركة بمرسى الرؤوس،[4] واشتد الخلاف بين يوسف المريني وصاحب بجاية الحفصي، وكان هذا الأخير على خلاف مع السلطان أبو عصيدة بن الواثق الحفصي الذي حاول إستمالة واستعطاف السلطان المريني للإطاحة بعرش تلمسان، وكان ذلك سببا في قطع سعيد عثمان بن يغمراسن الصلة بعرش تونس الحفصي.[5]

---

[1] أبو عبد الله ابن الشماع: الأدلة **البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح تق: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م، ص 59.

[2] أبي عبد الله محمد الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح تع: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م، ص29.

[3] حاج عبد القادر يخلف: مرجع سابق، ص144.

[4] عبد الرحمان بن خلدون: مصدر سابق، ج7، ص122.

[5] حاج عبد القادر يخلف: مرجع سابق، ص144.

وفي عهد أبي تاشفين عبد الرحمان[1] خامس ملوك الدولة الزيانية، بعث يحي بن موسى بالجيوش إلى تونس مع إبن أبي عمران الحفصي المطالب بعرش تونس، فلقيهم ملكها أبو يحي، ووقعت بينهم الحرب فكانت الهزيمة لأبي يحي الذي هزموه هزيمة شنعاء[2]، وتمكنوا من خلالها الإستيلاءعلى حرمه وذخائره وأفلت هو من مكانه جريحا إلى قسنطينة، ثم دخلوا تونس وأقاموا فيها أربعين يوما وسلموها لإبن أبي عمران وحمزة بن عمر السليمى، حيث تمكنوا من تحقيق الإنتصار ودخول تونس.[3]

وفي عهد أبو حمو موسى الثاني حفيد يغمراسن والذي يعتبر من أبرز أمراء الدولة الزيانية وأكثرهم تميزا في تلمسان، حيث ولد أبي حمو عام 723هـ في غرناطة، وهو من أشد بني عبد الواد بأسا وأعظمهم مهابة وإجلالا[4] وكان أبو حمو الثاني ممن هاجر إلى المغرب الأدنى عام 753هـ، والتي إستغلها من أجل معرفة الأوضاع السياسية واستغلالها من خلال حسن إدراك المناورات السياسية[5]، وفي عهده تغيرت علاقات تلمسان الزيانية بالحفصيين حيث إشترك معه الحفصيين في عدائه للمرينيين نتيجة للحملات المرينية على المغرب الأوسط وبمساعدة الحفصيين سار إلى تلمسان وبويع بالخلافة عام 760هـ/1358م، وسماها بالدولة الزيانية إلا ان بعض الحفصيين رفضوا الخضوع له

---

[1] ابي تاشفين عبد الرحمان: هو عبد الرحمان الأول بن أبي حمو موسى الأول بن ابي سعيد عثمان الاول بن يغمراسن بن زيان أبوتاشفين خامس ملوك الدولة الزيانية بتلمسان، عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر (من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر)**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1400 هـ-1980م،ص 56.

[2] محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح تع: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ص144.

[3] أبي زكريا يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1، بيير فونطانا الشرفية، الجزائر، 1903 م، ص139.

[4] أحمد موساوي: " الأمير الأمازيغي أبو حمو موسى الثاني "، **مجلة الآداب واللغات**، عدد07، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ماي 2008م، ص86.

[5]محمد الزين: "عبد الحميد حاجيات والتأريخ لشخصيات المغرب الأوسط الزياني أبو حمو موسى الثاني أنموذجا"، **الحوار المتوسطي**، عدد15-16، جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر، مارس 2017 م، ص86.

كأبي العباس أحمد بن أبي بكر الحفصي، وأيضا عاد الحفصيون للتدخل في الشؤون الداخلية للزيانيين وأرغموا للخضوع نتيجة ضعف الإمارة الزيانية.[1]

ونتيجة للأوضاع المتردية في الإمارة الزيانية قام السلطان الحفصي أبو فارس عبد العزيز بتوجيه حملة عسكرية ضد تلمسان سنة 827هـ/1424م، واستولى على جميع ما فيها وتمكن من إحتلالها[2] لكن ما لبثت أن ضعفت الدولة الحفصية فلم يكن بين الحفصيين والزيانيين ولاء ولا عداء إلى أن ملك الأتراك الجزائر حينها عادت ببن الدولتين المحتضرتين مخاطبات ضد الأتراك.[3]

نستنتج في نهاية هذا الفصل أن مسألة الحدود طيلة العهد الزياني كانت بين الأخذ والرد بين الدويلات المتصارعة، الزيانين والمرينيين والحفصيين، حيث سعت كل مملكة إلى توسيع حدودها الجغرافية على حساب الآخر، فكل دولة اعتبرت نفسها الأحق في توحيد بلاد المغرب تحت سلطتها، ولسوء حظ الزيانين وبحكم موضعهم في الوسط بين المغربين الأدنى والأقصى، فقد كانوا عرضة للكثير من الحملات والتجاوزات ولذلك تعرضت حدودهم للإختراق في العديد من المرات.

[1] حاج عبد القادر يخلف: مرجع سابق، ص145-146.

[2] محمد العروسي المطوي: **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص573.

[3] مبارك الميلي: مرجع سابق ، ج2، ص 411-412.

الفصل الأول:

واقع الحدود الجزائرية المغربية

في العهد العثماني

أولا: وضعية الحدود الجزائرية المغربية في العهد السعدي.

ثانيا: النزاع بين العثمانيين والسعديين حول الحدود.

ثالثا: وضعية الحدود الجزائرية المغربية في العلوي.

رابعا: النزاع بين العثمانيين والعلويين حول الحدود.

عاشت الجزائر والمغرب الأقصى ظروفا سياسية مختلفة خلال البدايات الأولى من القرن السادس عشر، ساهمت في بروز وتشكل واقع سياسي مختلف بالبلدين ساهم في بروز نمط معين من العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى، والتي غلب عليها طابع الصراع والتنافس الشديد، حيث وبعد قدوم العثمانيين إلى الجزائر، إستمرت موجة الصراع حول الحدود بين الحكام العثمانيين بالجزائر والسلاطين المغاربة من السعديين والعلويين، وهذا ما سنتناوله ونبرزه في هذا الفصل.

أولا: وضعية الحدود الجزائرية المغربية في العهد السعدي

1-بداية النفوذ العثماني في تلمسان:

بعد أن حافظ الزيانيون على كيانهم لمدة 294سنة، أدت الصراعات الداخلية والحروب المستمرة إلى إضعافهم[1]، إضافة إلى كثرة التدخلات الاسبانية في شؤونها ومحاولة الاسبان إضعافها والسيطرة عليها من كل باب، إلى جانب ظهور طرف آخر في الصراع متمثل في الأتراك من جهة، ومن جهة أخرى التدخل الحفصي والمريني والسعدي.

فالإسبان بعد قضائهم على الحكم الإسلامي بالأندلس سنة 1492م، وجهوا نشاطهم لإحتلال دول المغرب العربي، في هذه الفترة كان الزيانيون قد وصلوا إلى أقصى درجة من الضعف، إغتنم الإسبان فرصة الاضطرابات الداخلية بتلمسان وقاموا باحتلال العديد من المدن الساحلية على غرار وهران بجاية..وقد وقعت بتلمسان اضطرابات ضد أبي حمو الثالث، حيث تحزب ضده أنصار أخيه أبي زيان الذين إستنجدوا بعروج[2] الذي

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص50.

[2] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 87-88.

كان أول الملوك الأتراك من حكم البلاد ومدينة الجزائر التي حكمها على غرار العديد من الملوك في بلاد البربر[1]، حيث لبى عروج رغبتهم في ذلك، وأطلق سراح أبي زيان وأعاده إلى العرش، وتمكن فيما بعد أبو حمو الثالث من إسترجاع تلمسان عام 1518م، وذلك بالتعاون مع الاسبان الذين تمكنوا من القضاء على عروج.[2]

وقد كان استشهاد عروج صدمة قوية لدى الجزائريين، وذلك أنهم وضعوا آمالهم على عاتق عروج، خاصة وأنهم شعروا بحلاوة النصر ضد أعداء الدين وهم مع عروج، ونتيجة إلى هذه الواقعة إجتمع الشيوخ والزعماء لمناقشة الوضع بعد وفاة عروج، حيث قرروا تنصيب خير الدين[3] خلفا لأخيه وألحوا عليه في ذلك، رفض في البداية وأخبرهم بأنه يعتزم السفر إلى استانبول، إلا أن علماء الجزائر أصروا عليه الجهاد لحماية المسلمين في مدينة الجزائر، وافق خلالها خير الدين البقاء مؤقتا رئيسا لهذه الدولة، وقام السلطان سليم مباشرة بارسال دعم إلى الجزائر مكونا من قوة بحرية ضخمة وذلك استعدادا لمواجهة أي هجوم عدواني متوقع.[4]

شرع خير الدين بعد ذلك في تنظيم أمور الدولة الجديدة وتجهيز الإمكانيات اللازمة لتأمين متطلبات الحرب المحتملة، خاصة بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية، وفي صيف 1518م، قاد الإسبان حملة للقضاء على ما تبقى من أتراك مدينة الجزائر، إلا أن الجزائريين تمكنوا من القضاء على هذه الحملة، كما تمكن عبد الله الذي خلف أبو

---

[1]Fray diego Haedo: **Histoire des Rois d'Alger**,traduite et Annotée par: h.d de grammont,Alger,1881, p3.

[2] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ج1، ص 88-89.

[3] خير الدين: ولد المجاهد خير الدين بربروس في جزيرة مدللي إحدى جزر اليونان والتي تسمى قديما جزيرة لسبوس عام 1483.وتوفي في 953هـ-1546م: انظر: مؤلف مجهول: **سيرة المجاهد خير الجين بربروس في الجزائر**، تح تق تع: عبد الله الحمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص05.

[4] بسام العسلي: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م**، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص- ص 106-109.

حمو على الملك من تحريض عرب الغرب الجزائري على خير الدين، حيث قاد حملة إلى مدينة الجزائر لم تحقق النجاح وانهزمت أمام خير الدين، الذي تدخل في شؤون تلمسان ونصب في البداية الأمير الزياني المسعود، بعدما انتزعه من أخيه عبد الله الذي تمرد عليه، كما تمرد لاحقا عبد الله أيضا على خير الدين، ومال إلى الاسبان وتحالف معهم، فحرضوه على القيام بثورة ضد خير الدين، ومهاجمة الجزائر من البر والبحر، إلا أنها في الأخير انهزمت أمام خير الدين، الذي تمكن من تحقيق الانتصار عليها[1]

وفي أواخر القرن 9هـ، اشتد الضعف بالدولة الزيانية وحكوماتها[2]، حيث فقد الزيانيون استقلالهم في حكم مملكتهم، التي أخذت تتقلص وتضعف حتى كادت تقتصر على تلمسان، وذلك منذ العقد الثاني للقرن العاشر هجري، حيث أصبحوا تابعين إما للإسبان أو العثمانيين في الجزائر، واستمر وضعهم في التدهور والإنهيار إلى غاية زوالهم نهائيا عن الساحة السياسية.[3]

2- ظهور القوة السعدية في المغرب خلال القرن 16م :

كان هناك العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى إضعاف وسقوط الدولة المرينية.

فمن أهم هاته العوامل داخليا:

-النزاع على العرش، فقد كان أول عامل أضعف من سياسة هذه الدولة، ضف إلى ذلك ضعف شخصية الملوك بعد أبي عنان.

---

[1] عمار بن خروف: العلاقات بين الجزائر والمغرب، (923هـ-1069هـ/1517م-1659م)، **رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ**، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1403هـ-1983م، ص، ص 26 ،28.

[2] مبارك الميلي، ج2، مرجع سابق، ص488.

[3] عمار بن خروف: مرجع سابق، ص40.

-ضعف الروح الحربية، حيث أن شيوخ بني مرين فضلوا العودة إلى المغرب على مواصلة الفتح وهذا ما أدى إلى إضعافهم.

-كما آن هناك عوامل خارجية كان لها الدور الكبير والأثر البالغ في اضعاف الدولة من بينها:

-التدخل المسيحي في شؤون الدولة من جهة، والحرب ضد الحفصيين والزيانيين من جهة اخرى.[1]

وفي نهاية ق 15 وبداية ق 16 أصبحت السلطة في يدي بني وطاس[2]، الذين كانت إمكانياتهم محدودة وعجزوا عن بسط نفوذهم وسلطتهم في كامل التراب المغربي، فقد كان المغرب في مطلع ق16مجزءا إلى وحدات سياسية صغيرة تحت قيادات قبلية، حيث عجز الوطاسيون عن القضاء عليه، مما أدى إلى حدوث اضطراب شديد في الأمن وانعكس سلبا على مختلف الأوضاع، وقد كانت تقوم نزاعات بين هذه الوحدات الصغيرة التي كانت تحت زعامات قبلية أو دينية أو مجالس محلية مستقلة عن الوطاسيين، وكانت هذه النزاعات في الغالب من أجل التوسع في الحكم، وقد أدى هذا التجزؤ الذي وصل إليه المغرب وعجز الوطاسيون في القضاء عليه، إلى أن تشجع البرتغاليين والإسبان على إحتلال مدنه الساحلية وإستغلال خيرات المغرب ونشر المسيحية[3]، حيث ضعفت الدولة

[1] ابراهيم حركات: مرجع سابق، ج2، ص-ص، 65-67.

[2] بنو الوطاس: هم فخذ من قبيلة بني مرين"، والوطاسيون سلالة امازيغية تنحدر من إحدى فروع قبيلة زناتة البربرية من منطقة الزاب في الجزائر، انظر: سلمى عمر السيد: " بنو الوطاس في المغرب (1465-1553م)، " **مجلة دراسات إفريقية** ، عدد 43 ، السودان ، 30 جوان 2010م، ص101.

[3] سلمى عمر السيد: مرجع نفسه ، ص113-114.

الوطاسية ووصلت إلى درجة من الضعف والتفكك وأصبحت غير قادرة عن رد الهجمات الصليبية.[1]

بعد ضعف الدولة الوطاسية واستسلام سلطتها، وتواطؤ القبائل مع المحتل البرتغالي الذي حاصر المنطقة، حينها كانت الظروف مواتية للسعديين لإنجاز مشروعهم الجهادي[2]، ففي سنة 916هـ، بعث الشيخ الصالح أبي عبد الله بن مبارك لمحمد القائم السعدي، فقهاء المصامدة وشيوخ القبائل، و دعوه إلى تقديمه عليهم وتسليم الأمر إليه، فلبى دعوتهم وتمت بيعته في قرية تدسي قرب تارودانت، حيث بايعه الناس واصبحوا معه بقلوب واحدة وأهداف مشتركة ومجتمعة على الجهاد، وشرع في مقاومة البرتغاليين ودعا الناس إلى محاربة النصارى، فاتت معه الجموع من المسلمين، وخرجوا لقتال النصارى وكان النصر حليفهم.[3]وبعد العديد من الحروب نهض السلطان السعدي من سوس إلى حاحة ونزل بأفغال وبقي هناك إلى أن أدركه الموت عام 1517م، تولى الأمر بعده إبنه أبو العباس، المعروف بالأعرج الذي كان قد بويع قبل وفاة أبيه، وجددت له البيعة بعد ذلك، وبدأ في تعبئة الجيوش وشن الغارات ضد البرتغاليين في كل من تلمست وآسفي، وقد أثارت إنتصاراته مخاوف الوطاسيين، فلجأوا إلى محاربته، فدارت بينهم عدة معارك، وكان أبو عبدالله محمد الشيخ الأخ الأصغر لأبي العباس واليا على سوس وكان لهما كلمة واحدة، إلا أن أوقعوا بينهما وانتهى بهما الأمر إلى القتال، وتغلب أبو عبد الله محمد على أخيه أبو العباس، وأصبح ملكا مستقلا، فواصل الجهاد ضد البرتغاليين وطردهم من

[1] محمد حسن العيدروس: **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، 1998م، ص104.

[2] دلندة الارقش وآخرون: **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي ميديا كوم، تونس، 2003م، ص17.

[3] محمد الصغير الافراني: **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، تق تح: عبد اللطيف الشاذلي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1419هـ-1998م، ص50.

حصن آغادير 1540م، بعدها خرج إلى مد نفوذه على باقي المغرب الاقصى[1]، فأعد محمد الشيخ حملة إلى فاس 1548م، وكان النصر في هذه المعركة التي كانت قرب فاس حليف الوطاسيين، فأعد محمد الشيخ حملة أخرى ضخمة قادها بنفسه وحاصر مدينة فاس، وقد نتج عن هذا الحصار إشتباكات عديدة داخل المدينة وخارجها، وتكبد الطرفان خسائر كبيرة غير أن السلطان السعدي محمد الشيخ، لم يمل وشدد الخناق على فاس، مما أدى بالسلطان الوطاسي إلى الإستسلام، ونجح بعدها السلطان السعدي ودخل مدينة فاس.[2]

ثانيا: النزاع بين العثمانيين والسعديين حول الحدود

1-الحملات السعدية على الحدود الجزائرية:

قرر السلطان المغربي محمد الشيخ المعروف بالمهدي مؤسس الدولة السعدية، إحتلال تلمسان، وضمها إلى المملكة الناشئة، بعد أن رأى تشتت وتمزق الشمل بتلمسان حيث أراد تحقيق أمنية ملوك المغرب السابقين في إحتلال تلمسان[3]، حيث جهز السلطان محمد المهدي جيشا قويا وضعه تحت قيادة إبنه محمد الحران، فنهض الأمير المغربي من فاس متوجها إلى تلمسان، حيث حاصرها لمدة تسعة أشهر، دخلها سنة957هـ-1550م، من يوم 23 جمادى الأولى، بعد ذلك إنتشر حكمه في أعمالها إلى غاية وادي

[1] العيدروس: مرجع سابق، ص 104-105.

[2] عمار بن خروف: مرجع سابق، ص80.

[3] أحمد توفيق المدني: **تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين (1530-1554م)**، **مجلة الاصالة**، عدد، 26، الجزائر، 1391هـ-1971م، ص44.

الشلف[1] اتسعت خطة مملكته بالمغرب إلا أن الأتراك تصدوا له واخرجوه، غير أنه عاد إلى الحدود الجزائرية وغزا تلمسان مرة أخرى، بعدما علم انحصار الترك في قبضتها.[2]

حيث قام السلطان محمد الشيخ بتجهيز حملة قادها ابنه عبد القادر، وقد بلغ عدد جيشه 20 ألف مقاتل، توجه ناحية الجهة الشرقية، غير أنه فشل في عبور الحدود الجزائرية المغربية، فعاد الجيش إلى ما وراء ملوية، وعلى إثر ذلك عاد الجزائريون إلى تلمسان ونصبوا الأمير الحسن بن عبد الله الثاني على العرش الزياني بعد ذلك[3]، بعد ذلك أراد أبو محمد عبد الله تحقيق مشروع أبيه التوسعي في الجزائر وذلك بالإستيلاء على تلمسان وضمها إلى مملكتهم، وكان ذلك عام 1558م.

اعتمد السلطان المغربي في ذلك على الحلف السعدي الإسباني، واتفق مع فيليب الثاني ملك إسبانيا على مهاجمة الجزائر في وقت واحد، هاجم الإسبان مستغانم من البر والبحر بالمقابل تولى السلطان عبد الله مهاجمة تلمسان والإستيلاء عليها، إلا أن حسن باشا تمكن من القضاء على الإسبان في معركة أوت 1558م، ونتيجة لهذا الإنتصار قرر السلطان المغربي عبد الله الإنسحاب من تلمسان قبل مجيئ حسن باشا وجيشه.[4]

2-رد فعل حكام الجزائر على الحملات المغربية:

قام حسن خير الدين بتجهيز جيش كبير، خرج به من مدينة الجزائر عام 1550م، متوجها إلى مدينة وهران، وذلك للدفاع عنها وتخليصها من يد العدو واستغلال الهزيمة التي حلت بالإسبان في مستغانم، غير أن الجيش غير طريق وجهته، عندما وصلته أنباء

---

[1] محمد بن عمرو الطمار: **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص 237.

[2] الناصري أبو العباس: مصدر سابق، ج5، ص25.

[3] الطمار: مرجع سابق، ص238.

[4] حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى،عين مليلة ، الجزائر، 1429هـ-2008م، ص 58-59.

احتلال الملك السعدي لتلمسان، ومتقدما منها إلى مستغانم، ثم نحو مدينة الجزائرووصولا إلى نهر الشلف، وقد شكل الجزائريون قوة ومقاومة قادها القائد العثماني حسن قورصو حيث توجهت نحو مجرى نهر الشلف، حيث جرت معركة بين الجيشين العثماني والسعدي، انتهت بهزيمة جموع الملك السعدي، إستغل حسان قورصو إنهزام السعديين وبعث بفرقة وتم استرجاع مدينة مستغانم.[1]

وخلال سنة 965هـ، جمادى الأولى خرج حسن بن خير الدين باشا التركي صاحب تلمسان، في جيش كثيف من الأتراك، حيث التقى بالسلطان الغالب بالله والتقيا عند مقربة من وادي اللبن من إقليم فاس، إنتهت المعركة بهزيمة حسن، حيث عاد منهزما، أما الغالب بالله فقد عاد إلى فاس إلا أنه لم يدخلها لوباء كان بها.[2]

وفي سنة (964هـ-1557م)، تمكن حسن خير الدين من القضاء على الجيوش الإسبانية المقيمة قرب مستغانم، فأسر منها إثناعشر ألف نسمة، كما إنضم إليه يومئذ العسكر التلمساني، وفي السنة التي بعدها حول نظره من المغرب إلى المشرق واتجه بجنوده نحو الجهة الشرقية، وفي ولايته الثالثة عاد حسن بن خير الدين معززا بقوات عسكرية ومزودا بسفن حربية حيث قدم لولاية الجزائر عام (969هـ-1562م)، وكان أول ما قام به في ولايته هذه هو غزو قوات الإسبان في وهران، حيث شن عليه العديد من الهجمات البرية والبحرية في جيش قدر ب30 ألف، كادت تحقق الانتصار غير أنها فشلت، وانهزم حسن بن خير الدين وعاد إلى الجزائر في 974هـ.[3]

---

[1] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492-1792)**، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1965م، ص328-329.

[2] الناصري ابو العباس: مصدر سابق، ج5، ص39.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ج3، ص،ص92،94،95.

تواصلت بعد ذلك ردود ومواقف حكام الجزائر من الحملات المغربية، على غرار موقف صالح رايس[1]، الذي اشتهر طيلة فترة حكمه بالولع بغزو السواحل النصرانية، والزحف نحو أساطيل العدو، ومن بين ما حققه بمياه الأندلس عام1553م، الحصول على عشرة مراكب إسبانية قادها إلى الجزائر كان من بين الموجودين فيها الأمير أبو حسون، وقد كان في استنجاد الملكين الإسباني والبرتغالي من أجل استعادة ملك أبائه المرينيين، وتعرف أبو حسون على صالح رايس واصبحت بينهما مودة حيث إتفقا معا على غزو مراكش واستعادة مملكة بني وطاس من السعديين.

خرج الأسطول التركي الجزائري من العاصمة مكونا من 22 مركبا و4000جنديا جزائريا، غزا السواحل "مليلة والريف المغربي"، سار الجيش نحو المغرب تحت قيادة صالح رايس لرد اعتبار المغاربة عن الحدود الجزائرية، حيث استولى على تلمسان واحتلها، وبعد ذلك سيطر على فاس ونصب عليها أبو حسون[2] وبعدما وقعت الواقعة بين الجانبين المغربي والجزائري عند الحدود أقدم السلطان العثماني على خطوة طيبة من أجل توطيد السلام، فأرسل وفدا من العلماء يرأسهم أبي عبد الله الخروبي، فاوض السلطان السعدي، حول مجموعة من النقاط أهمها:

-اعتراف السلطان العثماني بالاستقلال التام لدولة المغرب، مقابل اعتراف المغرب بالخلافة العثمانية.

-إطلاق سراح المقيدين من بني وطاس المرينيين.

---

[1] صالح رايس: 964هـ-1556م، ينتسب إلى الإسكندرية في مصر، مارس النشاط البحري منذ صغره رفقة خير الدين بربروس، شارك في العديد من المعارك منها معركة بريفيزا بسواحل الأدرياتيك والتي أظهر فيها كفاءته الحربية حيث نجح في محاصرة أسطول أندري دوريا، وخلال حكمه للجزائر اهتم على إقرار النظام والقضاء على حركات التمرد وتوسيع نفوذ السلطة في الأقاليم الجنوبية، انظر: ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر،2013م، ص 291-292.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ج3، ص88-89.

-رسم وتحديد الحدود بيم مملكتي الجزائر والمغرب الأقصى.

طالت المداولة والنقاش حول هذه النقاط، حيث لم يقبل السلطان السعدي الاعتراف بالخلافة العثمانية، ولم يقبل تدخلهم في بني وطاس، وكانت النتيجة النهائية لهذه المناقشات هو رسم حدود فاصلة بين دولتي الجزائر والمغرب، حددت من ساحل البحر إلى بداية الصحراء سنة (961هـ-1553م).[1]

ثالثا: وضعية الحدود الجزائرية المغربية في عهد الدولة العلوية

1- ظهور العلويين: 1050هـ-1640م:

يعود نسب هذه الأسرة إلى علي ابن أبي طالب، وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، قدم من هذه الأسرة إلى المغرب المولى حسن بن قاسم، فاستوطن سجلماسة[2]، وقد استقر المولى الحسن الجد الأول للعلويين بسجلماسة قادما من الحجاز، وقد كانت سجلماسة مركزا دينيا واستراتيجيا هاما، كما عرف المولى حسن بالعلم والصلاح، حيث أقبل الناس عليه، وعرف العلويين بسجلماسة، إذ حضوا بعناية السلطات الحاكمة فبعد ضعف أمر الدولة السعدية، وتفكك البلاد إلى إمارات متحاربة أصبحت سجلماسة محل اهتمام الدلائين والسوسيين حيث اعتبراها بلد الحدود بينهم وملتقى نفوذهم.[3]

وتعود ظروف تأسيس الدولة العلوية إلى مجموعة من العوامل ساهمت في ظهور هذه الأسرة، فبعد وفاة أحمد المنصور السعدي، عمت الفوضى والاضطرابات في المغرب الأقصى، بسبب النزاعات بين أولاده، حيث أصبح المغرب عبارة عن فسيفساء من سلطات قبلية، تتقاسم الأقاليم وتطمع للوصول الى السلطة، حينها ظهرت الأسرة العلوية

---

[1] توفيق المدني: مرجع سابق، ص 330-331.

[2] شوقي عطاالله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر -اللمغرب)**، ط1، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1977م، ص209.

[3] كريم عبد الكريم: **المغرب في عهد الدولة السعدية**، ط3، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المغرب، 1427هـ-2006م، ص331-332.

التي كانت تهدف إلى نزع الخلافة من السعديين، فالتف أهل سجلماسة حول مؤسس الدولة العلوية الشريف علي الذي عمل على محاربة الدلائيين، لكنه فشل في ذلك[1] وبعد ذلك ترك الشريف علي الحكومة لابنه محمد الذي عمد فور توليه السلطة إلى إخضاع القبائل القريبة.[2]

وقد اصطدمت تطلعات العلويين إلى الحكم بالمغرب بالحركة الدلائية الطامحة للوصول إلى السلطة والمتماسكة حول زاويتها، حيث اتجه الشيخ الدلائي بجيوشه إلى الجنوب لمقابلة خصمه العلوي محمد بن الشريف، حيث تواجها وألحق الشيخ الدلائي الهزيمة بالشريف العلوي وجيوشه في وقعة 1646م، غير أن هذا الانتصار لم يكن إلا مؤقتا حيث استطاع العلويون وتمكنوا من القضاء على طموحاتهم وتمت في سنة 1649م، مبايعة الشريف العلوي والتخلص من النفوذ الدلائي وبدأ العلويون يخطون خطاهم الثابتة.[3]

وبعد وفاة السلطان محمد بن الشريف 1664م، تولى أخوه الرشيد الملك، حيث عمل على تقوية دعائم الدولة وإكمال التأسيس العلوي، فبدأ بالقضاء على التمرد في سجلماسة ثم توجه نحو فاسحاصرها سنة 1666م، ثم فتحها بعدما أجبر أهلها على مبايعته، وخرج بعدها لاستكمال فتح بقية المغرب، كما تمكن أيضا من ضم تازا وسجلماسة إلى مملكتة واستولى على مراكش وبلاد السوس وغيرها، وبعد وفاته إستلم اخوه اسماعيل زمام الحكم ساعيا إلى توطيد السلطة المركزية كما عمل على قمع الثورات وتقوية الجهاز المركزي.[4]

---

[1] صبرينة شارف: العلاقات المغربية العثمانية في العهد العلوي1679-1757م، **مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر**، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2016-2017م، ص 09.

[2] عزيز سامح آلتر: **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1409هـ-1989م، ص381.

[3] دلندة الارقش وآخرون: مرجع سابق، ص27.

[4] شارف صبرينة: مرجع سابق، ص 10-12.

رابعا: النزاع بين العثمانيين والعلويين حول الحدود

1- الحملات والحروب العلوية على الحدود بين الجزائر والمغرب:

بعد أن فشل محمد الشريف العلوي في السيطرة على فاس[1]، صرف نظره إلى بلادالشرق، فسار حتى بلغ بسيط أنكاد فبايعه الأحلاف وسار بهم إلى بني يزناسن، وقد كانوا تحت ولاية الترك، فانتهب أموالهم وأغار عليهم، ثم سار إلى وجده وكان أهلها متفرقين البعض منهم قائم بدعوة الترك وبعضهم خارج عنها، حيث انحاز الخارجون عن الترك إلى المولى محمد فاستولى عليها، بعد ذلك واصل غاراته لتمتد إلى ناحية ندرومة، فأغار على قبائلها ليعود بعدها إلى وجدة، أقام بها مدة ليتوجه بعدها إلى تلمسان، حيث استولى عليها وإكتسح أراضيها، فخرج إليه أهلها، فأوقع بهم شر هزيمة وعاد بعدها إلى وجدة ليخرج بعدها على طريق الصحراء، فأغار على الجعافرة ونهب أموالهم.[2]

سارعت قبائل حميان إلى مبايعته، ثم بعد ذلك توجه إلى مدينة الأغواط وعين ماضي والغسول، واحتلها واستولى عليها، أحدث ذلك قلقا في كامل أنحاء القطر الجزائري، حينها أخذ الأتراك كامل احتياطاتهم للدفاع عن أراضيهم.[3]

أخبر عسكر الأتراك عثمان باشا، بما وقع لرعايا الجزائر وما نالهم من صاحب سجلماسة المولى محمد، فجمع عثمان باشا أهل ديوانه وأرباب مشورته فتحدثوا وتفاضوا عن أمر المولى محمد وكيفية التخلص منه فلم يروا أجدى من أن يبعثوا إليه برسالة مع اثنين من كبار الترك، واثنين من علماء الجزائر وكان مضمون الرسالة حول الضرر الذي

---

[1] فاس: سميت بهذا الاسم كون آن الامام ادريس لما شرع في بنائها كان يعمل فيها مع الصناع فصنع له بعض خدمه فاسا من ذهب فأخذ يستعمله وكثر ذكر ذلك الفاس على ألسنتهم، فسميت مدينة فاس لأجل ذلك، انظر: علي الجزنائي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1411هـ-1991م، ص23.

[2] الناصري ابو العباس: مصدر سابق، ج7، ص20-21.

[3] عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ج3، ص140.

ألحقه محمد بن الشريف في البلاد وطالبوا في رسالتهم الأمان وعدم التدخل في تلمسان وتجنب ساحاتها.[1]

وتؤكد هذه الرسالة على حرص الحكام الجزائريين على بقاء حدود الإيالة الغربية كاملة وابقاء السلم بين الطرفين، وتبرز أيضا امتداد الإيالة وحرص حكامها لحدودها التاريخية وإدراكهم لها، كما يظهر أيضا بعد ذلك إقرار المولى محمد بتعديه بعد، اعترافا منه بهذا الواقع، وتظهر العديد من المصادر اختيار محمد بن الشريف العلوي طريق السلم والمهادنة وتعهد بعدم الاعتداء وأن لايقطع واد التافنة أبدا، وقد إلتزم بذلك فعلا وبقيت العلاقة طيبة في عهده.[2]

وفي عهد المولى الرشيد بن الشريف (1075-1082هـ/1664-1671م)، وبعدما تمت بيعته إنضم إليه جند أخيه المتوفي، تقدم إلى تازا سيطر عليها ثم توجه إلى سجلماسة[3] تزعم أمرها محمد الصغير ابن أخيه، فحاصرها حتى سقطت في قبضة يده، ثم بعد ذلك حاصر المولى مدينة فاس، وعقد مع بعض أعيانها اتفاقا مهد له السبيل لدخولها.

وقد تمكن من ذلك في أوائل ذي الحجة عام 1076هـ، ثم قام بغزو مكناسة وفي عام 1081هـ، استولى على مراكش بعد ان هزم حاكمها أبا بكر الشباني، كما تمكن من غزو بلاد السوس وقضى على البقية الباقية من آل أبي حسون وهكذا نجح في تحقيق وحدة المغرب السياسية[4].

---

[1] الناصري ابو العباس: مصدر سابق، ج7، ص-ص 22-25.

[2] قادة دين: "الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ "، **مجلة عصور الجديدة**، عدد 27، الجزائر، 2017-2018م، ص 213-214.

[3] سجلماسة: اقليم يستمد اسمه من المدينة الرئيسية فيه يمتد على طول واد زيز نزولا نحو الجنوب على مسافة 120 ميلا حتى حدود صحراء ليبيا، انظر: الوزان، مصدر سابق، ج2، ص120-121.

[4] شوقي عطا الله الجمل: مرجع سابق، ص-ص211-213.

وفي عهد المولى إسماعيل[1] الذي اتسمت فترة حكمه بالمواجهة العسكرية بين الجزائر والمغرب، حيث قام المولى بشن العديد من الحملات على الجزائر وبالضبط على الحدود الغربية للجزائر، وقد تجاوز خد الحدود الذي أبرم وفق معاهدة الحدود الممضاة سنة 1065هـ-1672م، وهو نهر ملوية.

-قام المولى اسماعيل بالعديد من الحملات على منطقتي قورارة وتوات، من أجل الاستيلاء عليها، وكانت النتيجة هو تغيير معالم الحدود بين الجزائر والمغرب، بعد ذلك خرج السلطان عام 1089هـ-1676م، متوجها إلى الصحراء الجزائرية تاركا مدينة تلمسان، وذهب متوغلا في الصحراء[2] إلى ناحية الجنوب الجزائري مستجيشا في غزاته هذه بقبائل بني عامر وأولاد جرير والحشم، سارت خلفه الجموع حتى وصل نهر الشلف، حيث فاجأهم الجيش التركي وقام بقمعهم انهزم خلالها السلطان العلوي وجيشه، وأعقب ذلك وضع الحدود بين المغرب والجزائر واعتبار وادي تافنة حدا فاصلا بين الدولتين سنة 1090هـ-1679م.[3]

وفي 1211هـ خلال فترة حكم المولى سليمان، وجه هذا الأخير جيشا إلى وجدة، وكتب إلى الباي محمد باشا، بالتخلي عن وجدة وقبائلها، عند الحدود بين الجزائر والمغرب فامتثل الباي محمد الباشا لهذا الطلب وأمر بإخلاء وجدة والتخلي عن قبائلها دون قيام أي حرب،[4] حيث تمكن السلطان سليمان من التدخل في شؤون الجزائر الداخلية، بعد ما قام بتحريض الثوار ضد الوجود العثماني وأيضا زرعه للفتن، بهدف

---

[1] مولاي اسماعيل: ثالث سلاطين الأسرة العلوية ولد بسوس، بويع وهو في عمر 26، كانت ولادته بعد مبايعة أخيه مولاي محمد سنة 1050 هـ، انظر: محمد الصغير اليفرني: **روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1415هـ-1995م، ص40،43.

[2] جلول بن قومار: "جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي (1672-1727)"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد27، الجزائر، ديسمبر2016م، ص201.

[3] عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ج3، ص191-192.

[4] عبد الرحمن ابن زيدان العلوي: **العلائق السياسية لدولة العلوية**، تق تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1420هـ-1999م، ص82.

توسيع حدود المغرب الأقصى في الجزائر، والاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الغربية للجزائرية وذلك بتشجيعه لتمردات والثورات كابن الأحرش، حيث انتهز فرصة انشغال الجيش بإطفاء وإخماد هذه الثورات، فقام المولى سليمان بشن العديد من الحملات على الجنوب الغربي للجزائر.[1]

2-الرد على الحملات المغربية العلوية:

بعد تمرد السلطان مولاي إسماعيل واجتياز قواته الحدود الجزائرية واستمرار حملاتهما كان من الداي شعبان إلا أن يعلن الحرب ضده، حيث جهز جيشا متكونا من عشرة آلاف من المشاة وثلاثة آلاف من الفرسان، وهناك من يقول أربعة وعشرين ألف من المشاة وعشرين ألف من الفرسان.[2]

التقى الطرفان في مكان يسمى المشارع على نهر ملوية، والتي كانت عبارة عن سلسلة من المعارك، بدأت شرق تلمسان ثم استمرت عبر مراحل، تجمعت جيوش الطرفان واصطدمت مع بعضها في موقع المشارع، وتعتبر هذه المعركة من أخطر المعارك التي واجهها المولى إسماعيل ضد الأتراك.[3]

انتصر الجزائريون رغم قلة عددهم، وتكبد المغاربة خسائر بشرية قدرت بخمسة آلاف من جنود المغاربة، في المقابل لم يقتل من الجزائريين سوى 100جندي، بعد ذلك تقدم السلطان مولاي اسماعيل طالبا للصلح من الداي شعبان، فقبل الداي ذلك وعقد الصلح بعدها.[4]

---

[1] حنيفي هلايلي: مرجع سابق ، ص 64-65.

[2] جلول بن قومار: مرجع سابق، ص201-202.

[3] محمد الضعيف الرباطي: **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تح تق: احمد العماري، ط1، دار المأثورات، الرباط، المغرب، 1986م، ص76.

[4] محمد بن مبمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق تح: محمد عبد الكريم: ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص23-24.

وفي ختام هذا الفصل يتضح لنا أن الصراع و النزاع الذي كان قائما بين سلاطين المغرب الأقصى من السعديين والعلويين ضد حكام الجزائر العثمانيين، كان في شكل حملات متبادلة، حيث كانت هجمات حكام الجزائر العثمانيين ضد سلاطين المغرب ماهي إلا ردا على الهجمات المغربية داخل حدود المغرب الأوسط، ما نتج عنه تغيير معالم الحدود من واد ملوية إلى واد تافنة إضافة إلى تمكن سلاطين المغرب من انتزاع وجدة من العثمانيين.

الفصل الثاني

واقع الحدود الجزائرية التونسية

في العهد العثماني

أولا: أسباب توتر العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس

ثانيا: القبائل ودورها في مسألة الحدود

ثالثا: حمودة باشا ودوره في قضية الحدود

بعد انضمام كل من الجزائر وتونس إلى الدولة العثمانية، ودخولهما تحت لواء الحكم العثماني ربطت بينهما علاقات سياسية غلب عليها طابع التوتر والصراع، إذ تميزت بعدم الاستقرار واتسمت في غالب الأحيان بحروب ومعارك دامية، كان لقضية الحدود الدور البارز والمهم فيها، حيث تدخلت مسألة الحدود في رسم العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس، وكانت عاملا بارزا في التوتر والنزاع بين إيالتي الجزائر وتونس، وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا هذا.

أولا: أسباب توتر العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس

1-أسباب اقليمية:

مثلت الحدود بين الجزائر وتونس، أحد أهم وأبرز بؤر الصراع والتوتر بينهما لكون الحدود تعد أحد أبرز مظاهر السيادة للدولة[1]، فقد بدأ الوجود العثماني في تونس بداية من عام 1574 م، بواسطة الصدر الأعظم سنان باشا وعلج علي اللذين حطما قلعة حلق الوادي التي كانت تحت الحماية الاسبانية[2]، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر إيالة عثمانية، وكانت الحدود بينهما غير ثابتة، حيث لم تعرف الحدود بين الإيالتين الثبات والاستقرار وسميت بالحدود غير الثابتة.[3]

وتعود أسباب عدم ضبط الحدود بين الإيالتين إلى العديد من النقاط:

-رغبة حكام تونس في التوسع نحو الغرب.

---

[1] كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830م)، **مذكرة لنيل شهادة الماجستير**، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص 45 .

[2] برابح محمد الشيخ: "التطور التاريخي للحدود الجزائرية المغرب الأقصى وتونس نموذجا"، **مجلة دراسات وأبحاث**، عدد 27، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 27 جوان 2017 م، ص 05.

[3] أحميده عميراوي: **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1422 هـ -2002م، ص 16.

-حركة القبائل الحدودية المستمرة على السلطة في تونس والتي كانت مدعومة من الجزائر كالذي حدث لعرشي أولاد قانه وأولاد مسعود التابعين للحنانشة، الذين استنجدوا بباليك قسنطينة بعد تعرض أملاكهم للحرق في صيف 1612م، ما جعل حاكم الجزائر يهدد باجتياح تونس[1] وقد سويت هذه المشكلة سنة 1614م، وذلك بتمديد مناطق القبائل التابعة لباليك قسنطينة عند التراب التونسي[2]، واعتبار واد صراط حدا فاصلا بن الايالتين (يأتي بعد منطقة جبلية وعرة تمتد من منطقة سوق أهراس وجبال الخمير)، غير أنه في عام 1625م، قام العسكر التونسي باختراق الإتفاق الماضي واجتياح غرب واد صراط من طرف القائد مراد كورسو، ما أثار استياء الجزائريين ونتيجة لذلك قام باشوات الجزائر بتجهيز حملة عسكرية برية انتهت بتغلب الجزائريين في وقعت السطارة[3] قرب الكاف في 17 ماي 1628 م.[4]

وقد وقع بين الحكومتين الجزائرية والتونسية اتفاق جديد لضبط الحدود نص على مجموعة من النقاط:

-اعتبار واد صراط الحد الفاصل بين البلدين في مختلف المناطق الجنوبية.

- مواصلة تحديد الحدود من وادي ملاق إلى الكرش فقلوب النيران ورأس الجبل الحانة ثم إلى البحر.

-تهديم التونسيون المراكز العسكرية التي أسسوها في المناطق المتنازع عليها.

---

[1] برابح محمد: مرجع سابق، ص 05.

[2] حنيفي هلايلي: "محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي"، **مجلة الحوار المتوسطي**، عدد 05، جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر، مارس 2013م، ص58-59.

[3] السطارة : هي اسم مكان يقع بالقرب من منطقة الكاف بالإيالة التونسية، أنظر: نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر،2006 م، ص 129.

[4] برابح محمد: مرجع سابق، ص 05.

-عدم الإعلان عمن يعبرون الحدود من طرف الدولة.[1]

ومع ذلك فالحدود بين الإيالتين لم تعرف الثبات اذ كانت موضع خلاف بين حكام النظاميين الجزائري والتونسي فالحدود كانت محددة بشريا أكثر مما كانت محددة سياسيا، فأوطان القبائل الموالية لأحد النظامين تعد ضمن مجال السيادة لأي نظام، فالولاء الذي لم يكن ثابت لأحد النظامين، كان عاملا مهما في منع رسم الحدود بين الجزائر وتونس[2]وكانت هناك مراسلات رسمية [3]حول الحدود بين بايات قسنطينة و بايات تونس، تبرز مناطق الحدود وموقف كل باي من ذلك.[4]

2-أسباب سياسية:

إن أهم ما يمكن الرجوع له والحديث عنه ومناقشته في هذه المرحلة من العلاقات السياسية بين الإيالتين الجزائرية والتونسية، هو بداية مرحلة جديدة تمثلت في بداية التدخلات الجزائرية المباشرة في الشؤون السياسية لتونس، وكانت أولى هذه المحطات حملة 1677م، حيث تدخلت الجزائر من أجل الفصل في الصراع القائم بين الأخوين محمد وعلي، بعد وفاة والدهما مراد باي عام 1675م (الذي تولى الحكم عام 1666 إلى غاية 1675 م) وكان هذا الصراع القائم بين الأخوين يهدف إلى الاستحواذ على السلطة داخل البيت المرادي.[5]

حيث طلب محمد باي أن ينفرد بالحكم، على ما كان عليه والده في قائم حياته، بالمقابل طلب علي المشاركة على ما اتفق عليه أهل الحل والعقد، ورفض كل من

[1] حنيفي هلايلي: مرجع سابق، ص 59.
[2] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص 19.
[3] مراسلات بين بايات قسنطينة وبايات تونس: أنظر الملحق رقم 04.
[4] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص 52.
[5] كوثر العايب: مرجع سابق ، ص28.

الأخوين الاستسلام وتسليم الآخر مراده، فبدأت بينهما نار الفتنة وحدثت مشاجرة بين الأخوين انتهت إلى التحاكم، حيث حضرا في الديوان وتشاجرا ثم اتفقا على تسليم الحكم إلى عمهما محمد الحفصي، فرضي أهل الديوان، وقدموا عمهما وجعلوا بيده الحكم والتصرف في الممالك[1]، وفي هذا الخلاف وقفت الجزائر إلى جانب علي باشا الذي وفد إليها طريدا وأقام مع إحدى قبائلها مصاهرة بهدف مضاعفة أنصاره من الجزائريين.

وانطلق نحو تونس لملاقاة أخيه محمد باي، وكان إلى رفقته مجموعة من القوات الجزائرية، وبفضل السند الجزائري تمكن علي باشا من إلحاق هزيمة بأخيه عند جبل وسلات يوم عيد الأضحى 1087هـ / 1677 م، واستمرت نيران الفتنة بينهما، واندلعت بينهما الحرب الأهلية انتهت بتنصيب محمد باي على كرسي السلطة 1686.[2]

وبعد خلاف حدث بين محمد باي وخليفتة ابن شكر الذي كان صهره، توجه هذا الأخير إلى الجزائر[3]، حيث ثار على سيده واستعان في ذلك بالجزائريين الذين أمدوه بجيش نزل قرب الكاف سنة 1105 هـ، حيث خرج إليهم ولقيهم محمد باي، فألحقوا به هزيمة واستولوا على ذخائره، هاجمه الجزائريين مرة أخرى رفقة ابن شكر، وأخذوا يشنون الغارات حينها أدرك محمد الغلبة، ففر داخل القطر وتردد بين المدن التونسية وجهز جيشا قاتل به ابن شكر وجماعته فهزمهم سنة1106هـ، ولجأ ابن شكر إلى قابس وبقي بها إلى أن وافته المنية، أما محمد باي فقد عاد وهادن الجزائريين وبقي هناك حتى توفي عام 1108هـ، وخلفه في الحكم أخاه رمضان باي الذي كان ضعيفا خمولا.[4]

---

[1] محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزاوي و محمد محفوظ، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ص 107.

[2] كوثر العايب: مرجع سابق، ص28-29.

[3] الباجي المسعودي: **الخلاصة النقية في أمراء إفريقيا**، تق تح تع: محمد زينهم ومحمد عرب، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر 1434-2013، ص 234 .

[4] حسن عبد الوهاب: **خلاصة تاريخ تونس**، ط3 ، مطبعة دار الفنون، تونس، 1373هـ، ص 144.

وكانت نهايات العهد المرادي حملة مراد باي على قسنطينة، ففي بداية حكمه لتونس وبعد رفض أتراك الجزائر هداياه، جمع مراد باي قواته وتوجه إلى قسنطينة الواقعة على الحدود الجزائرية، وطلب الدعم من حاكم طرابلس، حيث سار إلى الجزائر ومعه خمسة وعشرون مدفعا، فخرج إليه علي خوجة باي قسنطينة، فانهزم على إثرها وقطعت العديد من رؤوس جنوده، وفي معركة ثانية ألقى باي تونس القبض على أحد أبناء باي قسنطينة وشارك إلى جانبه باي طرابلس في حصار المدينة لمدة خمسة أشهر، بعدها التقى مراد باي مرة أخرى بقوات الجيش الجزائري بجوامع العلمة، فرّ خلالها خليل باي بعد أن تأكدت الهزيمة وبدوره فر أيضا مراد باي.

وفي السنة الموالية سار مراد باي إلى الحدود الجزائرية[1]، غير أنه قتل على يد إبراهيم الشريف سنة 1702م[2] وقد اعتبرت هذه المعركة التي كانت في قسنطينة على الحدود الجزائرية التونسية، من أخطر الحملات بين الجزائر وتونس وذلك نظرا للأضرار والخسائر التي مست كلا الطرفين.[3]

وبعد مقتل مراد باي من طرف إبراهيم الشريف[4]، بويع هذا الأخير وما إن تولى الحكم حتى أخذ في التملص من دفع الضريبة السنوية للجزائر[5] ما دفع الداي مصطفى إلى القيام بحرب ضده وتوجه بجيشه إلى ناحية الحدود الشرقية للكاف والتقى بالجيش التونسي الذي كان بقيادة إبراهيم الشريف وكان النصر حليف الداي مصطفى وجيشه.[6]

---

[1] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012م، ص 148.

[2] عمار بن خروف: "علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1671-1830م"، **مجلة الدراسات التاريخية**، عدد10، الجزائر، 1417هـ-1997م، ص 394 .

[3] كوثر العايب: مرجع سابق، ص30.

[4] إبراهيم الشريف: أصله من جند الأتراك بالجزائر، انخرط في خدمة محمد باي حتى ترقى إلى منصب آغا، انظر: حسن عبد الوهاب: مرجع سابق، ص146.

[5] كوثر العايب: مرجع سابق، ص 32.

[6] محمد بن ميمون: مصدر سابق، ص 28.

ووقع بعدها إبراهيم الشريف في قبضة الجزائريين في حملتهم عليه عام 1705م، تواصلت بعد ذلك الحملات والحروب بين الجزائر وتونس على غرار حملتي 1735م، والتي أوقعت بحكم الداي في تلك السنة، وحملة 1746م، التي كانت تستهدف الإطاحة بعلي باشا وتمكين أبناء الحسين من الحكم في تونس، إلا أنها تكللت بالفشل في الكاف في تونس.[1]

ومن أسباب التوتر بين الإيالتين أيضا، هو مشاركة تونس وعملها على زعزعة الأمن والاستقرار في الجزائر، وذلك من خلال دعمها ومساندتها لبعض التمردات كثورة ابن الأحرش،[2] حيث حرض أمير تونس ابن الأحرش[3] على البطش بأتراك الجزائر ونزع السلطة من أيديهم ووعدهم بتقديم الدعم اللازم فوافقه علي وذهب متوجها إلى قسنطينة[4]، حيث تزعم ابن الأحرش الانتفاضة.[5]

والتحالفات التونسية مع بلدان مجاورة كالمغرب الأقصى وطرابلس من أجل القضاء على الجزائر، كتحالف مراد باي مع السلطان المغربي مولاي إسماعيل ضد الجزائر، حيث نشبت معركة بين الفريقين عند وادي جديرة بنواحي أرزيو عام 1703م، انتهت بهزيمة الجيش المغربي المتحالف مع مراد باي، رغم الفارق في التعداد بين الجيشين،

---

[1] عمار بن خروف: مرجع سابق، ص 394-395.

[2] كوثر العايب: مرجع سابق، ص46.

[3] ابن الأحرش: هو فتى مغربي مالكي المذهب، درقاوي الطريقة، نسبه درعي ادعى أنه الامام المنتظر، انظر: الأغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1990م ص 299 .

[4] أحمد شريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر،1974م، ص 85.

[5] حنيفي هلايلي: الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية**، عدد 20، الجزائر، أفريل، 2006، ص 200.

حيث كان الجيش المغربي يتكون من 50 ألف مقاتل، مقابل 1000 صبايحي و 6000 من المشاة في الجيش الجزائري.[1]

ثانيا: القبائل ودورها في رسم الحدود

شهدت الحدود الجزائرية التونسية خلال العهد العثماني عدم استقرار وثبات، ويعود ذلك إلى الصراعات والنزاعات التي كانت تظهر من حين إلى آخر بين القبائل القاطنة في الحدود.[2]

وهذاما ذكره حنيفي هلايلي[3] حين قال: "إن مسألة الحدود ترجع بالدرجة الأولى إلى الصراعات والمشاحنات القائمة بين مختلف القبائل الواقعة في حدود الدولتين" فلم تكن حدود إقليم قسنطينة ثابتة ومستقرة، لهذا كانت موضع خلاف بين بايات النظامين الجزائري والتونسي، فالتخوم بين البلدين كانت محددة بشريا أكثر مما كانت سياسيا فأوطأن القبائل والعشائر الموالية لأحد النظامين، تعد ضمن مجال السيادة فالولاء والخضوع الذي لم يكن ثابت لنظام معين ومحدد كان أحد أهم العوامل التي منعت رسم الحدود بين الجارتين تونس والجزائر، ولذلك سميت بالحدود المتحركة والغير ثابتة.[4]

وقد كان للقبائل دور بارز في التأثير على السلطة بين الإيالتين، وإن أهم نموذج يجسد لنا هذا الدور وبفاعلية وصورة واضحة، نظرا لمدى تأثيره على واقع العلاقات بين

---

[1] ناصر الدن سعيدوني والمهدي بوعبدولي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 43.

[2] حسام صورية: العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر، **مذكرة لنيل شهادة الماجيستر**، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 1432-1433 هـ/2012-2013 م، ص 165.

[3] مرجع سابق، ص 46.

[4] احميده عميراوي: "اهتمام الحاج أحمد باي بالحدود الشرقية الجزائرية"، **مجلة بوليكرومي**، عدد01، الجزائر، 2012-2013م، ص 52.

تونس والجزائر نجده متمحور في قبيلة الحنانشة فهي من كبرى القبائل التي ظلت تحركاتها تشكل ضغطا مستمرا على السلطة في الجزائر وتونس.[1]

تعتبر قبيلة لحنانشة من القبائل القوية التي شكلت مركز فعل في الأحداث السياسية منذ القرن الثامن عشر، وقد كان لهذه القبيلة نفوذ قوي، يمتد على رقعة من الأراضي التي تتداخل بين حدود البلدين الجزائر وتونس، حيث يمتد نفوذها من تبسة إلى سوق أهراس ثم إلى عنابة ومنها إلى قلعة سنان وجبل مسيد، إلى جنوب وادي مجردة وجبل قلالة ودقمة وسلسلة كاف مسخوط وجبل تليس، وتتشكل هذه القبيلة من ثلاثة فروع رئيسة هي: هوارة وهلالية وعرب بني سليم[2]، حيث تعود أصولها إلى قبيلة هوارة البربرية، والتي يمتد مجالها في أطراف الإيالتين التونسية والجزائرية، على بعد أربع فراسخ من وادي صراط، يمتد شمالا إلى وادي الخميس وجنوبا إلى وادي مسكيانة.[3]

وتمكنت هذه القبيلة خلال ق 16 وبداية ق17 من فرض سيطرتها ونفوذها على الحدود بين الجزائر وتونس، بحيث فرضت سلطتها على قبائل وفروع في الغرب التونسي، وأيضا سيطرت على أسر أخرى مثل بني معمري وأولاد علي وتوسيه وأولاد سلام وبني سقوال وبني منا الله، إضافة إلى قبائل أخرى موالية لها ومتوطنة على الحدود مثل قبائل وشتالة وورغة[4]، ومن القبائل القاطنة في الناحية الغربية لتونس نجد أيضا الفراريش وبقايا أولاد شنوف.[5]

---

[1] كوثر العايب: مرجع سابق ، ص68-69.

[2] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص25.

[3] خديجة يعقوب: "نساء من قبيلة الحنانشة وبني جلاب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"، **مجلة القرطاس**، عدد11، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، جانفي 2019م، ص 172.

[4] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص 25-26.

[5] عبد الحميد هنية: **تونس العثمانية (بناء الدولة والمجال)**، ط2، منشورات أوتار تبر الزمان، تونس، 2016م، ص124.

وتعد قبيلة لحنانشة من أكبر القبائل التي شكلت خطرا وضغطا متواصلا على السلطتين في الجزائر وتونس، فقد بدأ تأثير قبيلة الحنانشة في تونس منذ العهد المرادي، وذلك من خلال مساندتها لأحد طرفي الصراع على السلطة في الحرب التي نشبت بين كل من محمد باي وعمه محمد الحفصي، حيث نرى شيخ قبيلة لحنانشة يميل إلى صف محمد باي.

أيضا دورها في الصراع الذي وقع بين الشقيقين محمد باي وعلي باشا من أجل الحكم، حيث تمكن علي باشا من تحقيق الانتصار على أخيه والجلوس على كرسي السلطة بفضل دعم هذه القبيلة، فقد لجأ إلى الجزائر وتمكن بكل ذكاء وحنكة سياسية من مصاهرة أحد فرعي هذه القبيلة[1] الشيخ ابن منصر الذي زوجه ابنته.[2] وأيضا كانت قبائل لحنانشة في وضع ممتاز إذ كان لهم دور في مقاومة هيمنة الأتراك إذ كان هناك إتحاد بين فرعين من عائلة حرار بن ناصر وبن مناصر.[3]

ونلمس دور هذه القبيلة أيضا من خلال تمردات قبائل الشرق الجزائري على السلطة عام 1694م، والتي تعود أسبابها أيضا إلى مساعي محمد باي في تحريض القبائل ودعوتها للامتناع عن الأداء الضريبي، إضافة إلى دعمهم لحملة مراد باي بن علي على قسنطينة سنة 1700م، حيث طلبت هذه القبيلة من مراد باي التمرد على علي خوجة باي قسنطينة.[4]وقد كانت نشاطات لحنانشة خطيرة على حدود الدولتين[5]، إذ كان وراء قوة هذه القبيلة وسيطرتها على السلطتين العديد من العوامل من بينها:

[1] كوثر العايب: مرجع سابق، ص 69.

[2] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص27.

[3] Charles Féraud: Les Harar seigneurs des Hanencha, in revue Africaine، volume 18, Année 1874, p 346.

[4] كوثر العايب: مرجع سابق، ص70.

[5] صالح عباد: مرجع سابق، ص 148.

-استحواذها على رقعة جغرافية شاسعة المساحة والتي تتداخل بين حدود البلدين، وبالتالي فرضت هذه القبيلة سلطتها على حدود الايالتين.

-قوة نفوذ شيخها إذ يحظى شيخ لحنانشة بمكانة مرموقة تضاهي مكانة الباي وكانت له امتيازات كاستعمال الختم الذهبي، إضافة إلى حريته في جباية الضرائب وكانت لهذا الشيخ قوة عسكرية منها فرقة تسمى المزارقية.[1]

-قيامها أيضا بسياسة عقد تحالفات وذلك من أجل توسيع نفوذها والحصول على أنصار وأتباع بشكل أكبر وكانت تحالفاتها مع أبرز القبائل كحلفها مع نمامشة، كما لجأت هذه القبيلة إلى عامل المصاهرة لتدعيم نفوذها أكثر.[2]

يضاف إلى ذلك قوتها وإمكانياتها في تجنيد حوالي ثمانية آلاف فارس، وقد كان لحنانشة في صراع مع تونس تارة ومع الجزائر تارة أخرى، حيث تحالفوا مع مراد باي لينقلبوا عليه ويتحالفوا مع أتراك الجزائر الذين انقلبوا عليهم بعد ذلك عام 1702م.

وفي سنة 1724 م، وقع لحنانشة بين نار الجزائر ونار تونس، فقد هاجمهم التونسيون كما هاجمهم باي قسنطينة الذي كان يريد إلحاق الهلاك والضرر بالشيخ السلطان بوعزيز بن ناصر[3] وإضافة الى قبيلة لحنانشة ودورها في التأثير على العلاقات بين البلدين، فقد كانت هناك تجاوزات لبعض القبائل من اختراق لحدود الايالتين مثل تجاوزات ورغة التي دخلت حدود قسنطينة سنة 1827م.

وسجلت السنوات الأولى من ق 17 ظهور مشاحنات بين البلدين بفعل بعض القبائل الساكنة في تونس، كمعركتي الحدود 1614م-1628م، حيث هناك من يحمل

[1] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص 25،27 .
[2] كوثر العايب: مرجع سابق، ص 71 .
[3] صالح عباد: مرجع سابق، ص 155.

مسؤولية النزاع في حرب الحدود الأولى 1614م، إلى عرشي أولاد مسعود وقانة التابعين للحنانشة، أيضا يرجع البعض الآخر معركتي الحدود 1614م-1628م، إلى أبناء شنوف أصهار أولاد صاولة وأحرار الحنانشة، فهما المسؤولتان عن تلك النزاعات التي تحدث من أجل الحدود.[1]

وأصبح التصادم بين مناطق الحدود شيء عادي، إذ أضحى الصراع شبه دائم حتى داخل العرش الواحد وكذلك بين القبيلة والأخرى مثل ما كان يحدث بين النمامشة والحنانشة[2]، ومن القبائل التي كانت قاطنة في الحدود أيضا، قبيلة النمامشة، تعود أصول هذه القبيلة إلى قبيلة الحراكتة التي تعود إلى بني قيصر من هوارة، ولهذه القبيلة رقعة جغرافية تمتد سوق أهراس شمالا إلى شمال وادي سوف جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ولاية باتنة غربا،[3] ويقول العدواني[4]: " إن قبيلة النمامشة كانوا أربعون قبيلة، وكانوا من نفزاوة إلى جبل الملاهي ".

عاشت قبيلة النمامشة لمدة طويلة، دون أن يتعرض لها أحد الطرفين إلى غاية أن قرر علي باشا سنة 1741م، التعدي عليها بعدما صدر من أفرادها، حيث اعتدوا على قافلة الحجيج المتجهة نحو الشرق الجزائري، وكانت محملة بأشياء ثمينة أثناء وصولها إلى الحدود الجزائرية التونسية، ولاحق علي باشا أفراد القبيلة إلى الأراضي الجزائرية عند قسنطينة إذ استدعى الأمر ذلك، وقد كانت هذه القبيلة تغير ولائها لإحدى السلطتين وذلك راجع الى حجم الضرائب المفروضة عليها.[5]

---

[1] كوثر العايب: مرجع سابق، ص 73-74.

[2] احميده عميراوي: مرجع سابق، ص 59.

[3] حسام صورية: مرجع سابق، ص 167-168.

[4] **تاريخ العدواني**، تق تح تع: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996 م، ص 303.

[5] حسام صورية: مرجع سابق، ص 64-65.

ثالثا: حمودة باشا الحسيني ودوره في مسألة الحدود

1-سياسة حمودة باشا[1] تجاه الجزائر:

بويع الأمير حمودة باشا بالخلافة عام 1191هـ، غرة شهر محرم وقد وفدت عليه الوفود بالتهاني من كل جهة، وجلس للحكم والأوامر تصدر بختم والده، وقد أظهر خبرة وكفاءة في ذلك.[2]

وبعد وفاة أبيه عام 1196 هـ، يوم 18 جمادى الثانية الموافق ل 31 ماي 1782م، تجددت له البيعة من وزراء أبيه، وكان أول من بايعه ابن عمه أبو الثناء محمود باي.

وفي اليوم الثاني جددت له البيعة من قبل العلماء وأهل المجلس الشرعي وأعيان الحاضرة وأكابر الجند وتوالت الوفود على بيعته[3] فبعد أن تمت البيعة الرسمية لحمودة باشا وتعيينه حاكما رسميا للإيالة التونسية بعد وفاة والده علي باي سنة 1782 م، شرع في مزاولة أمور البلاد والنظر في مصالحها[4]، وقد كان حمودة باشا يشتهر بشدة تعلقه بالحياة العسكرية وميله للمشاركة فيها حيث تولى قيادة المحلة العسكرية التي كانت تجوب

---

[1] حمودة باشا: ولد يوم 18 ربيع الثاني سنة 1173 هـ، ليلة السبت الموافق ل 08 ديسمبر 1759 م / أمه جارية من أعلاج القرج، اهتم أبوه بتربيته، قرأ ما تيسر له من القرآن، أخذ عن العالمين أبا محمد حمو باكير وأبي حمودة بن عبد العزيز اخذ عنهم ما يلزم من الفقه ومختلف العلوم، كما تعلم اللغة التركية نطقا وكتابة، أنظر: أحمد بن أبي الضياف: **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ج3، الدار العربية للكتاب، تونس ، 1999م، ص 11.

[2] أبي عبد الله السنوسي: **مسامرات الظريف بحسن التعريف**، تح تع: محمد الشاذلي النيفر، ط1، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ص 118.

[3] ابن أبي الضياف: مصدر سابق، ج3، ص 11.

[4] رزيقة امحمدي: "الإصلاحات الاقتصادية بإيالة تونس في عهد حمودة باشا (1782-1814م)"، **مجلة كلية التربيةالأساسية للعوم التربوية والانسانية**، عدد30، جامعة بابل، العراق، كانون الأول 2016م، ص 87.

البلاد التونسية لجمع الضرائب، وقد وصفه أحد قناصلة فرنسا بأنه أقدر قائد عسكري في تونس.[1]

وبعد تولي حمود باشا الحكم وجد نفسه أمام أمرين يتعلقان بسياسته تجاه الجزائر، الأمر الأول هو وصية أبيه التي تقول أن موارد تونس تشبه الرغيف من الخبز، تعطي الجزء الأكبر منها إلى الجزائريين حتى تتمكن من العيش في تآلف وهدوء مع أولئك الأقوام المضطربين على حسب تعبيره، والأمر الثاني هو هدف الجزائريين ورغبتهم في أن يبدؤوا معه حيث انتهى أبيه، إلا أن حمودة باشا الذي كانت سياسته الخارجية نحو الجزائر لا ترضى ولا تهدف بغير الاستقلال بديلا، حيث اعتقد وفضل لنفسه سياسة وأسلوب حذر، يستلزم ويتوجب عدم التصادم في أوقات غير مناسبة، تهدف في نهايتها إلى تدعيم سياسة تونس واستقلالها عن الجزائر، انطلاقا من سياسة المتمثلة في مسايرة الجزائريين في تسلطهم مع العمل على تحقيق إنجازات لصالح بلاده[2] والقضاء على تدخل الحكام الجزائريين كما كان يزعم، والإستعداد لخوض حرب ضدهم من أجل حماية الحدود.[3]

وقد اعتمد حمودة باشا في سياسته مع الجزائر على نشاط الجوسسة أو الجاسوسية حيث أسس مركزا للتجسس على الجزائر في سانية المرناقية[4]، المعروفة بالقبة الحمراء، كان يستقبل فيها الجواسيس ليطلعونه على كل جديد، كما كان يقوم بالتجسس على وكلاء الجزائر، وبذلك كان حمودة باشا على دراية بأسرار حكومة الجزائر.

---

[1] رشاد الإمام: **سياسة حمودة باشا في تونس (1782-1814م)**، منشورات الجامعة التونسية. تونس، 1980م، ص 84.

[2] رشاد الإمام: مرجع نفسه، ص 411-412.

[3] رزيقة امحمدي: "العلاقات التونسية المغاربية في عهد حمودة باشا (1782-1814)"، **مجلة الحكمة لدراسات التاريخية**، عدد 08 ، 31 ديسمبر 2016م ،ص 03.

[4] رشاد الإمام: مرجع سابق، ص 413.

وقد حدثت أول مناوشة بين البلدين سنة 1783 م، بسبب الحادث الذي وقع بين مبعوث ايالة الجزائر إلى تونس وبين مريانوستتكا المسؤول عن الضيافة، حيث أبدى مبعوث إيالة الجزائر وحاشيته استياء واشمئزاز من أنواع الأكل والضيافة التي قدمت لهم، وعلى إثر ذلك قرر الباي حمودة باشا أن يمتنع عن إرسال الضريبة السنوية إلى الجزائر، وعلى الرغم من الشكاوي التي قدمها داي الجزائر محمد بن عثمان للباب العالي، وإقناع حمودة باشا على ضرورة الرجوع عن موقفه إلا أنه رفض ذلك، فما كان من داي الجزائر إلا إحداث اضطرابات للباي من خلال إرسال مبعوث رسمي من باي قسنطينة صالح باي[1]، يطالبه بضرورة تعويض الجزائريين الخسائر التي ألحقتها إحدى القبائل الوافدة من تونس إلى الحدود الجزائرية[2]، غير أن حمودة باشا تعجب لذلك الطلب، وأرسل لداي الجزائر يهدده بقطع العلاقات معه، في حال ما وافق باي قسنطينة في طلبه.

وفي ذلك الوقت أمر حمودة باشا قواته أن يكونوا على أتم الاستعداد لمواجهة أي هجوم جزائري غير متوقع، كما قام بجولة عسكرية في مختلف مقاطعات الإيالة التونسية، وذلك بهدف تهدئة الأهالي وتحذير القبائل الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية والتي أظهرت ميولها للعصيان والتمرد، إضافة إلى تهديد باي قسنطينة بأنه مصمم على القتال والحرب عند حدوث أي هجوم على البلاد التونسية، وقد نجح حمودة في تحقيق غرضه من هذه الجولة التي دامت أربعة أشهر وأثبتت خلالها سيادته وقوته.[3]

[1] صالح باي: في صيف 1771 م تمت ترقيته وتنصيبه على بايلك قسنطينة، كان من أبرز الذين حكموا هذه المقاطعة، ولد في أزمير اسمه الكامل هو صالح ولد مصطفى، غادر أزمير خوفا من محاكمتة في جريمة قتل ارتكبها بالخطأ وقد نزل الى الجزائر وعمره ستة عشر عاما، حيث استقر هناك أنظر:

Ernest Mercier: **histoire de Constantine** , Constantine, Alger, 1903, p 271.

[2] رزيقة محمدي: مرجع سابق، ص 03-04.

[3] رشادالإمام: مرجع سابق، ص 415-416.

2-الحملة التونسية على قسنطينة:

بعد تأزم الأوضاع سنة 1807م، وقيام داي الجزائر بمحاصرة مرسى حلق الوادي إضافة إلى أمره بالقيام ببعض الهجمات ضد القبائل القاطنة على الحدود التونسية أمر حمودة باشا مباشرة بالتوجه الى الحدود الجزائرية[1] وإتخذ حمودة باشا ذلك حجة وذريعة لكي يشرع في تجهيز حملة ضخمة قادها سليمان كاهية[2] ضد الجزائر.[3]

انطلقت المحلة يوم السبت منتصف ذي القعدة 1221هـ، الموافق ل 24 جانفي 1807م، متوجهة إلى قسنطينة بقيادة سليمان كاهية رفقة أبو العباس أحمد الجزيري، وأيضا علي بن الحاج مصطفى انجليز، والفقيه أبو عبد الله محمد المسعودي .

واعتمد الباي في هذه المحلة على عسكر الترك والمخازنية وقبيلة دريد التي إنضمت اليهم لاحقا.[4]

نزلت المحلة بسطح المنصورة، وتقدمت إلى وادي الزناتي الذي يقرب قسنطينة، حيث لقيهم هناك الباي حسين رفقة جنوده، فوقعت بينهم المعركة، انهزم على إثرها باي قسنطينة حسين باي وفر هاربا، ثم وصلت القوات التونسية إلى باب القنطرة[5]، ومات من

---

[1] الفونص روسو: **الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى إحتلال فرنسا للجزائر**، تح: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1992م، ص 279 .

[2] سليمان كاهية: أبو الربيع سليمان كاهية، من خواص مماليك الباشا علي باي بن حسين، ترقى الى أن أصبح كاهية المحال، باشر في أسفاره رحلة الشتاء والصيف، وتمرن الى أن سافر بالمحلة الى قسنطينة وبعد أشهر توفي يوم 21 رجب 1222 هـ (21 سبتمبر 1807)، أنظر: ابن أبي الضياف: مصدر سابق، ج7، ص 56 .

[3] صالح عباد: مرجع سابق، ص 209.

[4] ابن أبي الضياف: مصدر سابق، ج3، ص 41.

[5] باب القنطرة: هي أحد أبواب قسنطينة الشرقية، أنظر أحمد بن العطار: **تاريخ بلد قسنطينة**، تح تع تق: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر، قسنطينة ، الجزائر ، 2011م، ص 120.

الفريقين مالا يحصى، بعدها عاد الجيش التونسي إلى سطح المنصورة وبنوا محلتهم بها، وأقاموا بها مدة تجاوزت الشهر وأهلها في شدة وضيق.[1]

ولما علم أحمد باشا بذلك، أرسل مباشرة محلة في البر وجهز مراكب جهادية، حمل فيها العسكر وآلات الحرب، توجهت إلى عنابة، وكونوا هناك محلة وتوجهوا إلى قسنطينة، وبقدرة الله وصلت هذه المحلة مع محلة البر في نفس اليوم، وعندما أصبحت محلة البر على مقربة من قسنطينة، اصطدمت بعساكر تونس، فوقع بينهم القتال وكانت الهزيمة على محلة الجزائر، لأنهم كانوا في تعب شديد من الطريق، لكن أهل تونس سمعوا ضرب البارود فوجدوا عسكر الجزائر لحقهم، ولما علم جند الجزائر أن اخوانهم قد وصلوا لنصرتهم من عنابة، عادوا من جديد للمعركة.[2]

اشتدت المعركة وبدأ القتال بالمكاحل أولا، ثم سلوا السيوف[3] وتعرضت القوات التونسية أيضا لنيران كثيفة من قبل المدافعين عن قسنطينة وفشلوا في اقتحام صفوف الجزائريين ما إضطرهم إلى التراجع، وانسحب قائد المحلة سليمان كاهية بعد أن مل من كرات الفشل المتتالية التي لحقت به[4] حيث توفي أواخر رجب عام 1222 هـ، ما يوافق ل أوائل أكتوبر 1807م[5]، بعد ذلك عادت الحروب من جديد بين الجانبين الجزائري والتونسي، حيث خرجت محلة كبيرة من الجزائر متوجهة نحو تونس، قادها حسن آغا رفقة ولد صالح باي، وقصد كل منهما بمحلته بلد تونس[6] .

---

[1] رياض بولحبال: أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، **مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا**، تخصص علم المخطوط العربي، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2009-2010م، ص75.

[2] شريف الزهار: مصدر سابق، ص 96 .

[3] ابن العطار: مصدر سابق، ص122.

[4] رسو: مصدر سابق، ص 283 .

[5] ابن أبي الضياف: مصدر سابق، ج3، ص 43.

[6] بولحبال: مرجع سابق، ص 75-76 .

ولما علم حمودة باشا أن محلة الجزائر قادمة بقواتها وتعدادها، تملكه الخوف فالتفت عليه رجال دولته، وبتشجيعهم[1] استجمع حمودة باشا قوى دولته وقرر التوجه بنفسه على رأس الجيش التونسي في حملة ثانية على الجزائر، إلا أن مستشاره رجب بونمرة عارضه وأقنعه بضرورة البقاء حينها تم اختيار يوسف صاحب الطابع ليكون على رأس الحملة، وجهز الباي ما تبقى له من خيرة الجند والمتطوعين، حيث بلغ عددهم 24 ألف مقاتل، توجهوا مباشرة إلى ساحة القتال مارين على مدينة الكاف [2] .

وأمر داي الجزائر الخزناجي بالتوجه إلى ميدان القتال على رأس فرقة والاستيلاء على مدينة الكاف، والتوجه بعدها إلى العاصمة التونسية، حيث وصل الجيش الجزائري إلى الحدود الجزائرية التونسية في نفس الوقت الذي حل به الجيش التونسي لمساندة المنهزمين من جنود المحلة [3] .

وفي يوم الاثنين 08 جمادى الأولى الموافق ل 13 جويلية 1807م، التقى الجمعان في مكان يسمى بسلاطة[4]، حمي وطيس الحرب وكانت الكفة لصالح الجزائريين، الجزائريين، إلا أنه وبفضل عزيمة يوسف صاحب الطابع، فإن التونسيون تلاحموا مجددا وألحقوا هزيمة بالجزائريين منتقمين للهزيمة التي تكبدوها عند مشارف قسنطينة [5].

وفي هذه السنة قام الباي حمودة باشا، بتمديد خط الحدود الفاصل بين الإيالتين نحو الجهة الغربية، وأضاف إلى أراضيه الرقبة وقرية قلعة سنان وقبائل ورغة وأولاد بوغانم حيث أضاف هذه المناطق إلى النفوذ التونسي[6]، وفي عام 1227 هـ 13 رجب،

---

[1] ابن أبي الضياف: مصدر سابق، ج3، ص 43.

[2] رشادالإمام: مرجع سابق، ص 426-427.

[3] روسو: مصدر سابق، ص 285.

[4] ابن أبي الضياف: مصدر سابق، ج3، ص 47.

[5] روسو: مصدر سابق، ص47.

[6] برابح محمد:مرجع سابق، ص 5-6.

ما يوافق ل 23 جويلية 1813 م، تقدمت وحدات الأسطول الجزائري نحو مياه حلق الوادي، الذي يتكون من 54 مركبا شراعيا لم تمض أيام قليلة حتى بادر الجزائريون في وضع الأسطول في حالة استعداد للحرب [1]، وفي الجهة المقابلة أرسل حمودة باشا وزيره أبا المحاسن على رأس الأسطول التونسي الى مرسى حلق الوادي [2] .

وتسببت حصون حلق الوادي في إعطاب كثير من قطع الأسطول الجزائري وأرغم البقية على رفع الحصار عن المرسى، وفي الرابع من شهر أوت غادر الأسطول الجزائري المرسى، وبعد فشل الجزائريين بحرا حاولوا في مطلع الخريف إعادة الكرة برا، فسمع التونسيون بذلك، فسارع يوسف صاحب الطابع إلى مدينة الكاف على رأس قوة جديدة لتسلم مقاليد الحكم والقيادة لجميع القوات التونسية عند الحدود مع الجزائر، إلا أن هذه الحملة لم تفضي الا لمناوشات طفيفة بين الجيشين الجزائري والتونسي [3].

وخلال سنة 1821م من تاريخ 14 مارس قامت الإيالتين الجزائرية والتونسية بعقد صلح من أجل تهدئة الوضع و إزالة الفتن، إستمر خلالها الوضع الحدودي على ماهو عليه بين الإيالتين إلى غاية الإحتلال الفرنسي[4].

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أن الحدود بين الجزائر و تونس لم تكن ثابتة ومرسومة رغم الإتفاقيات المبرمة بين الطرفين فقد كانت محددة بشريا أكثر منها سياسيا، فقد لعبت القبائل دورا بارزا في التأثير على العلاقات بين الدولتين وكانت عاملا بارزا في منع رسم الحدود، وكان للباي حمودة باشا دور مهم في النزاع الحدودي بين إيالتي الجزائر وتونس، حيث قام بالعديد من الحملات ضد الجزائر.

[1] روسو: مصدر سابق، ص 300.

[2] إبن أبي الضياف: مصدر سابق، ج3، ص 58.

[3] روسو: مصدر سابق، 301.

[4] برابح محمد: مرجع سابق، ص06

خاتمة

خاتمة:

وبعد عرضنا وتقديمنا لموضوع قضايا الحدود الجزائرية وتأثيراتها في العهد العثماني خلصنا إلى مجموعة من النقاط هي كالتالي:

- تعتبر مسألة الحدود من أهم العوامل التي أثرت في العلاقات الجزائرية المغاربية وأدت إلى توترها فعلى الرغم من وجود محطات إيجابية ميزت العلاقات الجزائرية المغاربية إلا أن مسألة الحدود تخطت وتجاوزت كل الأزمات التاريخية.
- إن مسألة الحدود الجزائرية المغاربية لها جذور وخلفيات تاريخية تعود إلى تاريخ سقوط الدولة الموحدية التي انشقت عنها مجموعة من الدويلات تمثلت في الدولة الزيانية في المغرب الأوسط والحفصية في المغرب الأدنى والمرينية في المغرب الأقصى.
- تواصل واستمرار الصراع الجزائري المغاربي حول الحدود مع قدوم العثمانيين إلى الجزائر.

فمن جانب المغرب الأقصى نستنتج:

- إن مسألة الحدود بين الجزائر و المغرب الأقصى في الفترة العثمانية شهدت صراعات ونزاعات بين سلاطين المغرب السعديين والعلويين الطامحين والساعين إلى توسيع حدود المغرب الأقصى في الجزائر وبين تصميم وعزم ملوك وحكام الجزائر العثمانيين الدفاع على البلاد وحمايتها والمحافظة على حدودها وكان هذا الصراع في شكل حملات وحروب بين السلاطين المغاربة وحكام الجزائر العثمانيين وكانت تلمسان شاهدة عليها وساحة لها.
- اعتبار خط ملوية كحد فاصل بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد الدولة السعدية.

- تغير وضع الحدود في عهد الدولة العلوية واعتبار واد التافنة حدا فاصلا بين الجزائر والمغرب الأقصى واستمرار الحدود فيما عليه شمالا.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل استمرت النزاعات الحدودية بين الجزائر والمغرب الأقصى في العهد الفرنسي ؟

أمّا من جانب تونس:

- فرغم الإتفاقيات والمعاهدات التي وقعت بين الجزائر وتونس في بداية العهد العثماني، إلا أنها لم تعرف الإستقرار والثبات مايمكن أن نعبر عنه بالحدود البشرية.
- تعتبر حدود إقليم قسنطينة غير ثابتة ومرسومة طيلة العهد العثماني فقد كانت موضع خلاف بين البايات في كل من الجزائر وتونس.
- لعبت القبائل الدور الأكبر في التأثير على السلطتين الجزائرية و التونسية فقد شكلت عاملا مهما في منع رسم الحدود بين الإيالتين على غرار قبيلة الحنانشة التي شكلت عاملا مهما في الأحداث السياسية حيث كانت هي المسؤولة على الحروب والنزاعات التي تشن من أجل الحدود.
- نستنتج أيضا أن التدخلات الجزائرية في الشأن التونسي كان لاستنجاد بعض الحكام من أجل تدعيم سلطانهم، فلم تحاول الجزائر في معظم تدخلاتها في تونس ضم أجزاء من التراب التونسي وذلك رغم الانتصارات التي حققتها ضدهم أثناء تدخلاتها.
- قيام حمودة باشا بحروب وحملات على الحدود الجزائرية كان إقليم بايلك الشرق ساحة لها.

- أثرت النزاعات والمشاحنات الحدودية بين الجزائر وتونس على الأوضاع الداخلية للبدين وأدت إلى خسائر مادية وبشرية على الطرفين جعلتهما لاحقا يدخلان في فخ الاستعمار الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم 01: دولة بني مرين في أقصى اتساعها

المصدر: شوقي أبو الخليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2005م، ص 80.

الملحق رقم 02: سجلماسة

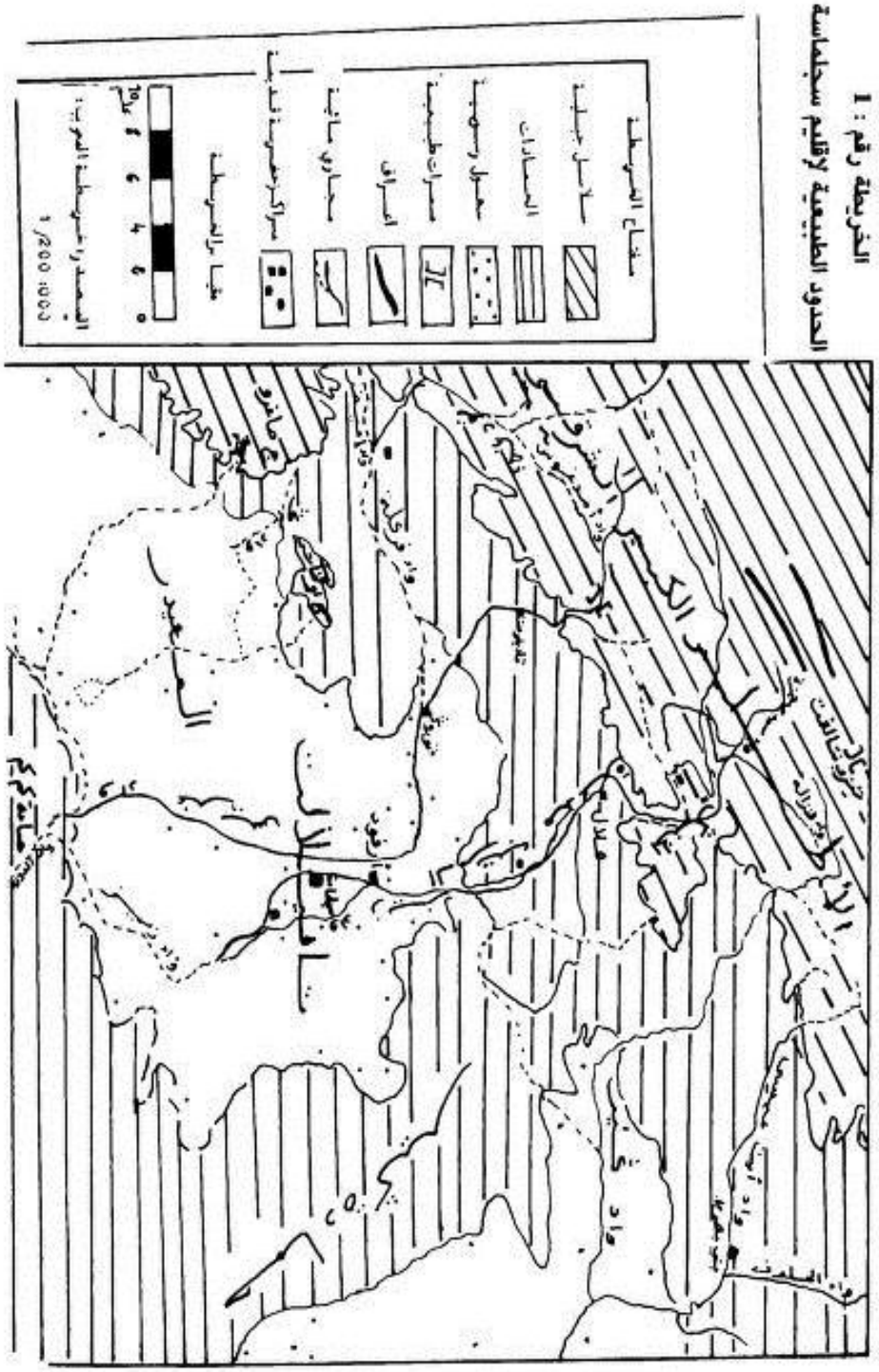

المصدر: حسن حافظي علوي: سجلماسة وأقاليمها في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1418هـ-1997م، ص453.

الملحق رقم 03 :مملكة تلمسان

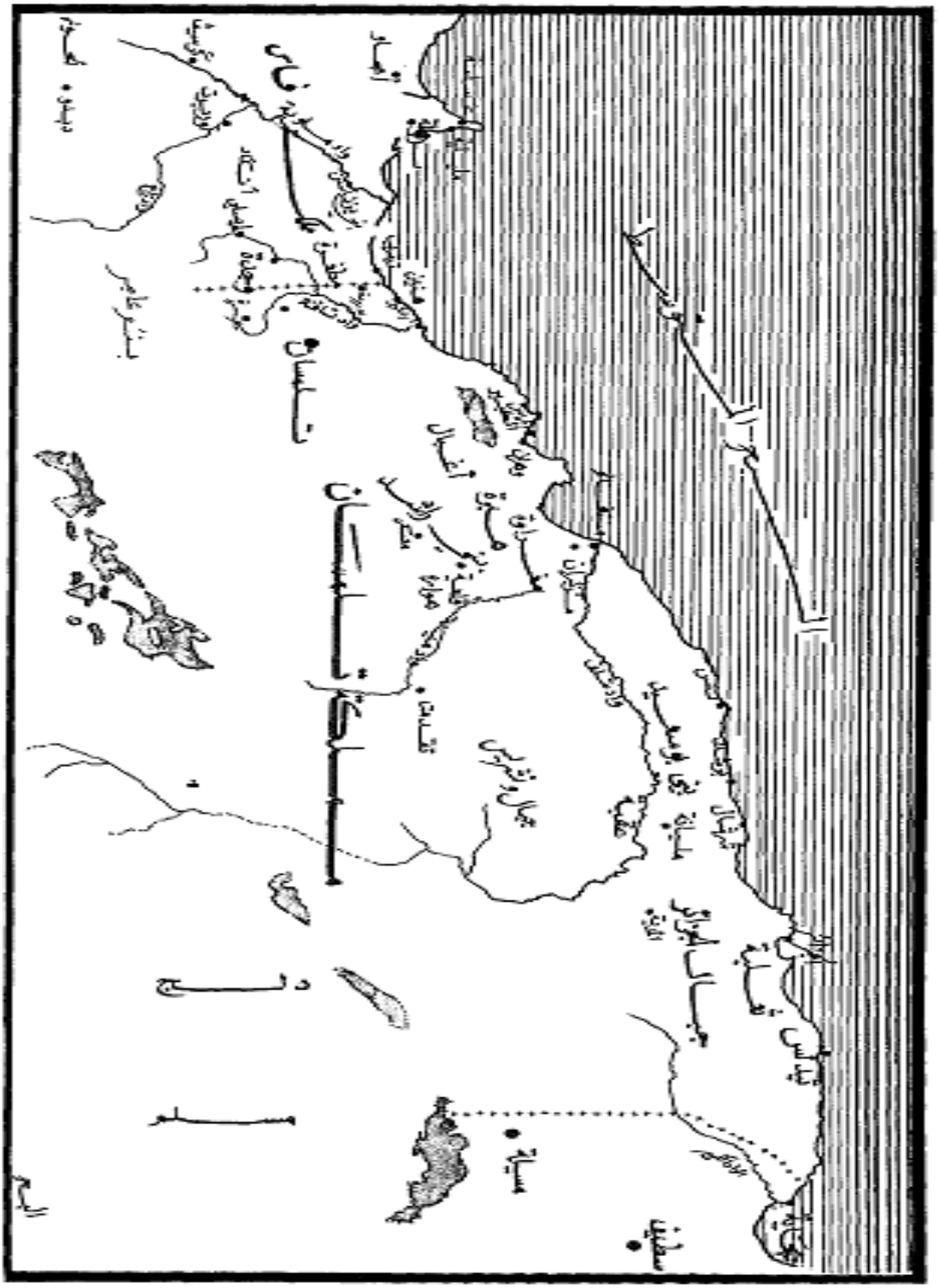

المصدر: حسن الوزان ، مصدر سابق، ج2، ص 6.

الملحق رقم 04: مراسلات بين بايات الجزائر إلى بايات تونس

الوثيقة رقم 01 رسالة من الحاج أحمد باي إلى باي تونس

ملحق 1. الحاج أحمد باي قسنطينة إلى باي تونس

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى الله وصحبه وسلم

أسعد الله تعالى مقام المعظم الأرفع الصدر الهمام الأنفع الأمجد الأوحد الأرشد إلى حضرة الأرضى السيد حسين باي باشا تونس المحمية أيده الله بمنه وأمده بعونه السلام الأتم الشامل الأعم عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه العميم وتحياته ولا قرير بعد حمد الله جلت قدرته وتقدست كمالاته إلى الخيرات الوافية الضافية ونعم الله المتتابعة المتوالية التي نطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها واستمرارها علينا وعليكم بكرة وعشية بجاه أشرف البرية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية فموجبه إليكم أولا السؤال الكثير عنكم وعن أحوالكم المرضية أجراها الله على منهج السنة ثم ما تطيب به نفسكم الزكية وثانيا رعاكم الله وبارك فيكم قد اتصل بطرفنا جوابكم الجيد وخطابكم الأنيق السديد عرفتنا فيه أحسن الله إليكم بإيفاء ذلك العدد ليد الوكيل وقد طلتم برا كما هي شيمتكم وصنعكم الجميل ونحن وإياكم حال واحد ووحاق مفرد غير أنه من الواجب اللازم إعلامكم بمن هو من رعيتنا مثل العواودة[1] وغيرهم أزيد من تسعين بيتا وان أنكر هذا خدامكم الذين هم بجوارهم فنوجه من عندنا من يقف عليهم ويبينون مكانهم ويميزوهم فلان مع فلان فإذا تقدمت أصلحك الله بردهم لبلادهم من وطننا ومنعت قوادك أن يأووا من يريد مجاورهم فتأكد المحبة وتتخلد الأخوة والمودة وقد منعنا من تعجيل خطابكم بهذا الاحتشام وكثرة الإطناب في الكلام لأن رعيتنا مع الزغالمة[2]

1- العواودة هم من رعايا حكم الجزائر
2- الزغالمة هم عرش من رعايا حكم تونس.

وشارن[1] وأولاد بوغانم[2] مثل وأولاد خيار[3] وبني فرفار[4] وغيرهم لا يمكن السكوت عليهم ونحن أخوة وانبرم بيننا أصدق صلح وأتم محبة ومودة ونعلم أنك لا يرضيك ذلك ولا يحسن لديك ما هنالك كما أنا عند مذهبنا المحبوب وسالكون هذا الأسلوب ثم أن بعد أن وجهنا لحضرتكم الجواب السابق بلغنا جوابكم في شأن وشتاتة وهم فرقة في وطن الحنانشة لهم عليهم عوايد[5] من قديم الزمن محسوبون من رعيتهم جاري عليهم مختلطين مع غيرهم كثرت بهم الشكاية وفشا فسادهم وبانت منهم الإذاية حتى تعدى شرهم لبعض من ديارنا أخذوا سعيهم ووجد بعينه بعد أخذهم فلم يأخذوا إلا رعية وطن الحنانشة وهؤلاء رعيتكم المعلومة كشارن وأولاد بوغانم وورغة[6] (..) في أمن وأمان لم (يمسسهم) أحد بسوء ولا يقع إن شاء الله ما دمنا بالصواب أكرمك الله أن ينير الأمر ويسد هذا الباب برد كل رعية نحلها وردعها عن الفرار من مقرها فنرجو بذلك الهنا وبلوغ القصد والمنى وتكون العافية في الوطنين وينصلح أمر الوجاقين وهذا هو المراد الأهم والدستور الأعظم بحول الله وقوته وفضله آمين[7].

1- شارن هم عرش من رعايا حكم تونس.
2- أولاد بوغانم هم عرش من رعايا حكم تونس.
3- أولاد خيار هم من رعايا حكم الجزائر
4- بنو فرفار هم من رعايا حكم الجزائر.
5- عوايد هي ديون، عائدات.
6- ورغة هم عرش من رعايا الحكم التونسي.
7- رسالة الحاج أحمد باي قسنطينة إلى حسين باي تونس في تاريخ1826.

A.N.T. Dossier 384.Cart223

والسلام من الفقير لربه سبحانه عبده الحاج أحمد باي وفقه الله بمنه في 24 رمضان 1242.

زيادة خبر أن ورغة قد تعدو الحد الفاصل بينهم وبين الحنانشة وهذا السبب يقع بينهم الفساد وان شئت فابعث من قبلك من يقف على الحد المعروف والرسم الفاصل المألوف فإن الكثير والجم ...من معشر الوطن يعلمون ويتحققون لاكن إن شاءت ورغة أن يحرثوا ببلادهم بأجر المعروف عندهم بالحكر فيحرثون برضاهم ويودون الحكر على حسب العادة والطريقة السالفة المعتادة ومراد هذا سدا للذرايع بأن تنقطع بين الفريقين مادة والمرج فلا تقع شكوى لأحد ولا ترفع لأحد منهم قصة إن شاء الله.

المصدر: احميده عميرواي، مرجع سابق، ص ص 99-102.

الوثيقة رقم 02 رسالة من حاكم تبسة إلى ابراهيم باي

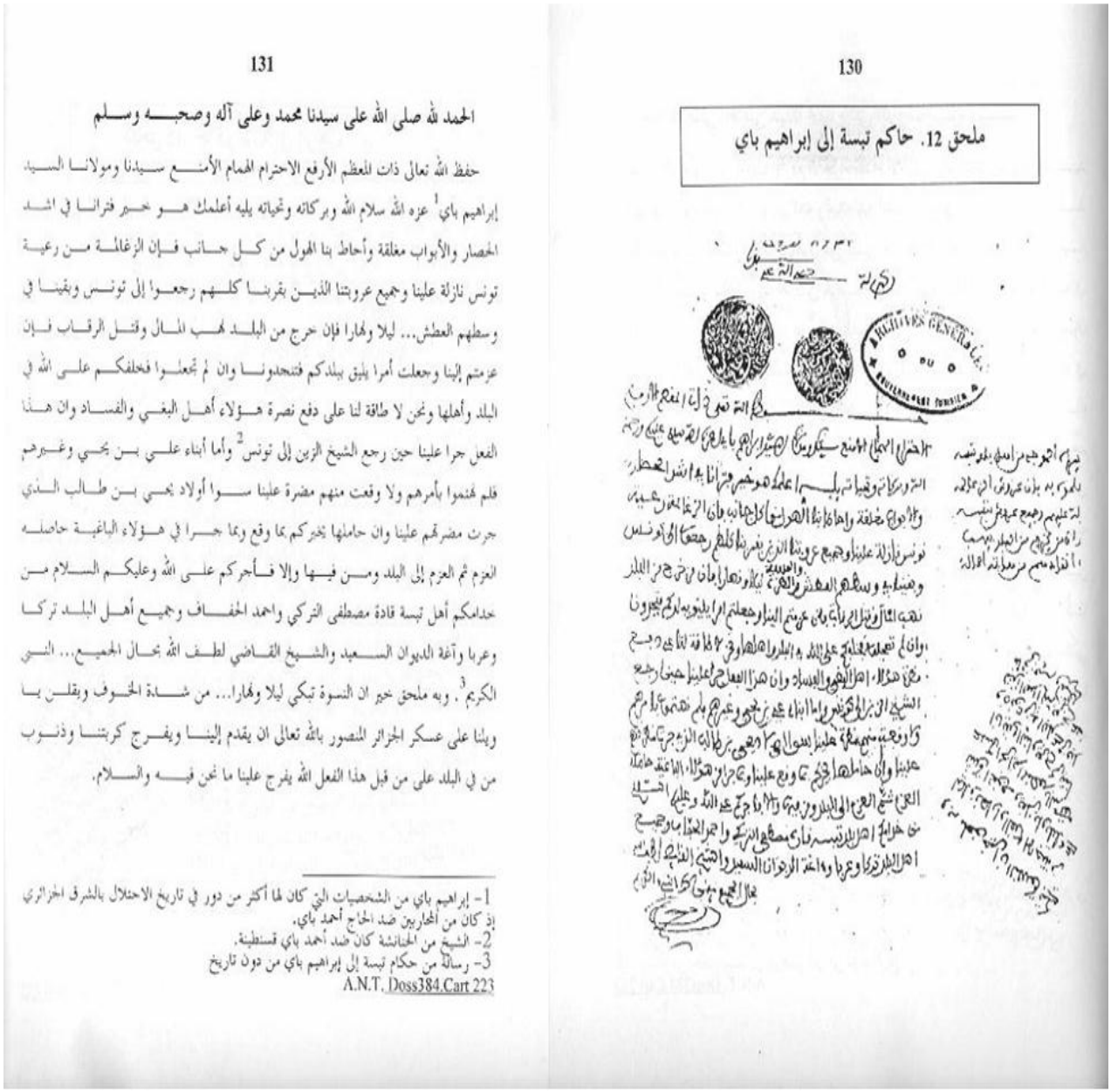

130

ملحق 12. حاكم تبسة إلى إبراهيم باي

131

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حفظ الله تعالى ذات المعظم الأرفع الاحترام الهمام الأمنع سيدنا ومولانا السيد إبراهيم باي[1] عزه الله سلام الله وبركاته وتحياته يليه أعلمك هو خير فترانا في اشد الحصار والأبواب مغلقة وأحاط بنا الهول من كل جانب فإن الزغالمة من رعية تونس نازلة علينا وجميع عروبتنا الذين بقربنا كلهم رجعوا إلى تونس وبقينا في وسطهم العطش... ليلا ونهارا فإن خرج من البلد ذهب المال وقتل الرقاب فإن عزمتم إلينا وجعلت أمرا يليق ببلدكم فتتحدونا وان لم تجعلوا فحلفكم على الله في البلد وأهلها ونحن لا طاقة لنا على دفع نصرة هؤلاء أهل البغي والفساد وان هذا الفعل جرا علينا حين رجع الشيخ الزين إلى تونس[2] وأما أبناء علي بن يحي وغيرهم فلم تحتموا بأمرهم ولا وقعت منهم مضرة علينا سوا أولاد يحي بن طالب الذي جرت مضرتهم علينا وان حاملها يخرجكم مما وقع ومما جرا في هؤلاء الباغية حاصله العزم ثم العزم إلى البلد ومن فيها وإلا فأجركم على الله وعليكم السلام من خدامكم أهل تبسة قادة مصطفى التركي واحمد الخفاف وجميع أهل البلد تركا وعربا وآغة الديوان السعيد والشيخ القاضي لطف الله بحال الجميع... النبي الكريم[3]. وبه ملحق خير ان النسوة تبكي ليلا ونهارا... من شدة الخوف ويقلن يا ربنا على عسكر الجزائر المنصور بالله تعالى ان يقدم إلينا ويفرج كربتنا وذنوب من في البلد على من قبل هذا الفعل الله يفرج علينا ما نحن فيه والسلام.

1- إبراهيم باي من الشخصيات التي كان لها أكثر من دور في تاريخ الاحتلال بالشرق الجزائري إذ كان من المحاربين ضد الحاج أحمد باي.
2- الشيخ من الحنانشة كان ضد أحمد باي قسنطينة.
3- رسالة من حكام تبسة إلى إبراهيم باي من دون تاريخ
A.N.T. Doss384.Cart 223

المصدر: احميده عميرواي، مرجع سابق، ص ص130-131.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصـــــــادر العربية:

1- ابن أبي الضياف (أحمد): **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمـــان**، ج3، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999م.

2-ابن الشماع (أبو عبد الله): الأدلة **البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح تق: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.

3-ابن العطـــار (أحمد): **تـاريخ بـلد قسنطـينة**، تح تع تق: عبد الله حمادي، دار الفائز لطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2011م.

4-ابن خلدون (أبي زكريا يحي): **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1، بيير فونطانا الشرفية ، الجزائر، 1903 م.

5-ابن خلدون (عبد الرحمان): **تاريخ إبن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تـاريخ العـرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)**، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.

7-ابن ميمون (محمد): **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بـلاد الجزائر المحمية**، تق تح: محمد عبد الكريم: ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

8-الإفرانـي (محمـد الصغير): **نزهة الحـادي بأخبار ملـوك القرن الحـادي**، تق تح: عبد اللطيف الشاذلي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1419هـ-1998م.

9-التنسي (محمد بن عبد الله): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح تع: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.

10-الجزنائي (علي): **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبدالوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1411هـ-1991م.

11-الرباطي(محمد الضعيف): **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تح تق: احمد العماري، ط1، دار الماثورات، الرباط، المغرب، 1986م.

12-الزركشي (أبي عبد الله محمد): **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح تع: محمد ماضورا، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م.

13-الزهار (أحمد شريف): **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1974م.

14-العدواني: **تاريخ العدواني**، تق تح تع: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996 م.

15-العلوي (عبد الرحمن ابن زيدان): **العلائق السياسية لدولة العلوية**، تق تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1420هـ-1999م.

16-الفاسي (علي بن أبي زرع): **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصورة، الرباط، المغرب،1392هـ-1972م.

17-المزاري (الاغا بن عودة): **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1990م.

18-المسعودي (الباجي): **الخــلاصة النقية في أمــراء إفريقــيا**، تق تح تع: محمد زينهم ومحمد عرب، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر 1434هـ-2013م.

19-المطوي (محمد العروسي): **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م.

20-الناصري (أحمد بن خالد أبو العباس): **الاستقصا (لاخبار دول المغرب الاقصى الدولة المرينية)**، تح تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج3، ج4، ج5، ج7، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1418هـ-1997م.

21-الوزان (حسن بن محمد): **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضـر، ط2، ج1، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

22-اليفرني (محمد الصغير): **روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب 1415هـ-1995م.

23-روسو (الفونص): **الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى إحتلال فرنسا للجزائر**، تح: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1992م.

24-مقديش (محمود): **نزهة الأنظار في عجـائب التواريخ والأخبـــار**، تح: علــي الزاوي ومحمد محفوظ، ط1، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988م.

ثانيا: قائمة المراجــع باللغة الأجنبية: (كتب ومجلات):

1-Haedo(Fraydiego): **Histoire des Rois d'Alger**،traduite et Annotée par: h.d degrammont،Alger،1881.

2- Mercier (Ernest): **histoire de Constantine** ، Constantine، Alger، 1903.

3-Féraud (charles): Les Harar seigneurs des Hanencha، in **revueAfricaine**، volume 18،1874.

ثالثا: قائمة المراجع:

1-آلتر(عزيز سامح): **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1409هـ-1989م.

2-الأرقش (دلـندة وآخرون): **المغــرب العربــي الحديث من خلال المصـــادر**، مركز النشر الجامعي ميديا كوم، تونس،2003م.

3-الإمام (رشاد): **سياسة حمودة باشا في تونس (1782-1814م)**، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1980م.

4-الجمل (شوقي عطاالله): **المغرب العربي الكبــير في العصر الحديـث(ليبيـا-تــونس-الجزائر-المغرب)**، ط1، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1977م.

5-الجيلالي (عبد الرحمان محمد): **تاريخ الجزائر العـــام**، ط2، ج2، ج3، دار مكتبة الحيــاة، بيروت، لبنان، 1385هـ-1965م.

6-الحريري (محمد عيسى): **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1985م.

7-الطمار(محمد بن عمرو): **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

8-العسلي (بسام): **خير الديـن بربروس والجهـاد في البحر 1470-1547م**، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م.

9-العيدروس (محمد حسـن): **تـاريخ العـرب الحديـث**، ط1، دار الـكتـاب الجـامعي للنشر والتوزيع، الكويت، 1998م.

10-المدني (احمد توفيق): **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492-1792)**، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1965م.

11-الميلي (مبارك بن محمد): **تاريخ الجزائر في القديم والحـديث**، تق: محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1406هـ-1986م.

12-بوحوش(عمار): **التاريخ السـياسي للجزائر من البـداية ولغـاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

13-بوعزيز (يحي): **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

14-حركات(إبراهيم): **المغرب عبر التـــاريخ**،ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1420هـ- 2000م.

15-سعيدوني (ناصر الدين) وبوعبدلي (المهدي): **الجزائـر في التاريخ العهد العثمـاني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16-سعيدوني (ناصر الدين): تاريخ **الجزائر في العهد العثماني**،البصائر لنشر والتوزيـع، الجزائر ،2013م.

17-عباد(صالح): **الجزائر خـلال الحكـم التركـي 1514-1830م**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012م.

18-عبد القادر (نور الدين): **صفحات من تاريخ مدينة من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، دار الحضارة ، بئر التوتة، الجزائر، 2006م.

19-عبد الكريم (كريم): **المغرب في عهد الدولة السعدية**، ط3، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المغرب، 1427هـ-2006م.

20-عبد الوهاب (حسن): **خلاصة تاريخ تونس**، ط3، مطبعة دار الفنون، تونس، دت.

21-علوي (حسن حافظي): **سجلماسة وأقاليمها في القرن الثامن الهجري / الرابع عشرالميلادي**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1418هـ-1997م.

22-عميراوي (احميده): **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1422 هـ -2002م.

23-فارس (محمد خير): **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي**، ط 1، كلية الآداب، جامعة دمشق ، سوريا ،1969م.

24-فيلالي (عبد العزيز): **تلمسان في العهدالزياني**، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م.

25-مؤلف(مجهول): **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، تح تق تع: عبد الله الحمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

26-هلايلي (حنيفي): **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 1429هـ-2008م.

27-هنية (عبد الحميد): **تونس العثمانية (بناء الدولة والمجال)**، ط2، منشورات أوتار تبر الزمان، تونس، 2016م.

رابعا: المجـــلات:

1-الزين (محمد): عبد الحميد حاجيات والتاريخ لشخصيـات المـغرب الأوسط الزيانـي أبـو حمو موسى الثاني أنموذجا، **مجلة الحوار المتوسطي**، عدد15-16، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017م.

2-السيد (سلمى عمر): بنو الوطـاس في المـغرب (1465-1553م)، **مجلـة دراسـات إفريقية**، عدد 43، السودان، 30 جوان 2010م.

3-الشيخ (برابح محمد): التطور التاريخـي للحـدود الجزائرية المغـرب الأقصى وتـونس أنموذجا، **مجلة دراسات وأبحاث**، عدد 27، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 27 جوان 2017م.

4-المدني (أحمد توفيق): تلمـسان بين الزيـانيين والعثمـانيين (1530-1554م)، **مجلة الأصالة**، عدد 26، الجزائر، 1391هـ-1971م.

5-امحمدي (رزيقة): الإصلاحات الاقتصادية بإيالة تونس في عهد حمودة باشا (1782-1814م)، **مجلة كلية التربية الأساسية للعوم التربوية والانسانية**، عدد30، جامعة بابل، العراق، كانون الأول 2016م.

6- ـــــــــــــ: العلاقات التونسية المغاربية في عهد حمـودة باشا (1782-1814م)، **مجلة الحكمة لدراسات التاريخية**، عدد 08، 31 ديسمبر 2016م.

7- بن خروف (عمار): علاقـات الجزائـر السياسية مـع تونس في عهد الدايات 1671-1830م، **مجلة الدراسات التاريخية**، عدد10، الجزائر، 1417هـ-1997م.

8-بن قومار(جلول): جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي (1672-1727)، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد27، الجزائر، ديسمبر 2016م.

9-بوعزيز (يحي): المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية، (1236هـ-1554م) **مجلة الأصالة**، عدد26، الجزائر، 1391هـ-1971م.

10- دين (قادة): الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ، **مجلة عصور الجديدة**، عدد 27، الجزائر،2017 -2018م.

11-عميراوي احميده: إهتمام الحاج أحمد باي بالحدود الشرقية الجزائرية، **مجلة بوليكرومي**، عدد01، الجزائر، 2012-2013م.

12-موساوي(أحمد): الأمير الأمازيغي أبو حمو موسى الثاني، **مجلة الآداب واللغات**، عدد 07، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ماي 2008م.

13-هلايلي (حنيفي): محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي، **مجلة الحوار المتوسطي**، عدد 05، جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر، مارس 2013م.

14-ـــــــــــــ: الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية**، عدد 20، الجزائر، أفريل، 2006م.

15-يخلف (حاج عبد القادر): العلاقات الخارجية لدولة الزيانية، **مجلة عصور الجديدة**، عدد 02، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 1432هـ-2011م.

16- يعقوب (خديجة): نساء من قبيلة الحنانشة وبني جلاب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، **مجلة القرطاس**، عدد11، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، جانفي 2019م.

خامسا: المعاجم والأطاليس:

1-ابو الخليل (شوقي): **أطلسال تاريخ العربي الإسـلامـي**، دار الفكر، دمشق، سوريـا، 2005م.

2-ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد): **لسان العرب**، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2010م.

3-الكيلاني (عبد الوهاب وآخرون): **موسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،دت.

4- زيتون (وضاح): **المعجم السياسي**،ط1، دار أسامة للنشر والتوزيـع، عمـان، الأردن، 2010م.

5- نويهض (عادل): **معجم اعلام الجزائر (من صدر الاسلام حتى العصر الحـاضر)**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

سادسا: الرسائل الجامعية:

1-العايب(كوثر): العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830م)، **مذكرة لنيل شهادة الماجستار**، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م.

2- بن خروف(عمار): العلاقـات بين الجزائـر والمـــغرب، (923هـ-1069هـ/1517م-1659م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1403هـ-1983م.

3-بولحبال(رياض): أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، **مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا**، تخصص علم المخطوط العربي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010م.

4-شارف(صبرينة): **العلاقات المغربية العثمانية في العهد العلوي1679-1757م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2016-2017م.

5-صوريه (حسام): العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر، **مذكرة لنيل شهادة الماجيستر**، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 1432-1433 هـ/2012-2013 م.

قائمة

الفهارس

فهرس الأعلام

:- ابا زيان محمد بن عثمان: 18
:- ابراهيم الشريف: 47، 48.
:- ابن أبي عمران الحفصي: 23.
:- ابن الأحرش: 40، 48.
:- ابن شكر: 46.
:- ابو الثناء محمود باي: 54.
:- ابو العباس أحمد الجزيري: 57.
:- ابو العباس بن أبي سالم: 20،21.
:- ابوتاشفين عبد الرحمان: 18،19،23.
:- ابو حمو الزياني: 18،19،20.
:- ابو زكريا الحفصي:21،22.
:- ابو سالم المريني:19،20.
:- ابو سعيد المريني:18،19.
:- ابو عبد الله محمد المسعودي:57.
:- ابو عصيدة بن الواثق الحفصي:22.
:- ابو فارس عبد العزيز الحفصي:24.
:- ابو يحي المريني: 15.
:- ابوبكر المريني: 15،16.
:- ابي الحسن المريني: 19.
:- ابي العباس أحمد بن أبي بكر:24.
:- ابي حمو الثالث: 26،27.
:- ابي عبد الله بن مبارك: 30.
:- ابي يحي الحفصي:19،23.
:- احمد المنصور السعدي:35.
:- احمد باشا:58.
:- الأمير ابو حسون الوطاسي:34.
:- الباي حسين:57.
:- الداي شعبان:40.
:- الرشيد بن الشريف:36،38.

:- المولى إسماعيل بن الشريف:36،39،40،48.
:- المولى سليمان العلوي:39.
:- حسن خير الدين:32،33.
:- حسن قورصو:33.
:- حمزة بن عمر السليمى:23.
:- حمودة باشا:54،55،56،57،59،60،63.
:- خليل باي:47.
:- خير الدين بربروس:27،28.
:- رحو بن يعقوب الوطاسي:18.
:- سليمان كاهية:57،58.
:- سنان باشا:43.
:- صالح باي:56.
:- صالح رايس:34.
:- عبد الحق بن عثمان:18.
:- عبد الرحمان بن أبي يفلوسن:20.
:- عبد العزيز المريني:20.
:- عثمان باشا:37.
:- عثمان بن يغمراسن:17،18،22.
:- عروج بربروس:26،27.
:- علج علي:43.
:- علي باشا:45،46،48،51،53،54.
:- فارس بن أبي العباس:20.
:- فيليب الثاني:32.
:- محمد الحران:31.
:- محمد الحفصي:46،51.
:- محمد الشيخ:30،31،32.
:- محمد القائم السعدي:30.
:- محمد باي:45،46،51.
:- محمد بن الشريف:36،37،38.
:- مراد باي:45،47،48،51،52.
:- مراد كورسو:44.

:- مصطفى انجليز:57.
:- يحي بن موسى:23.
:- يعقوب بن عبد الحق:15،16،17.
:- يغمراسن بن زيان:15،16،17،19،21،22،23.
:- يوسف بن أبي حمو:21.
:- يوسف بن يزكاسن: 15.
:- يوسف بن يعقوب:17،18،22.
:حسن بن قاسم:35.

فهرس الأمـــاكن

:- ارزيو:48.
:- استانبول:27.
:- اَسفي: 30.
:- اغادير:31.
:- افغال:
:- الأغواط: 37.
:- الأندلس: 15،18،26،34.
:- الجزائر: 19،20،24،26،27،28،33،34،37،39،40
41،43،44،45،46،47،48،49،50،51،52،55،56،57،
59،60،62،63،64.
:- الحجاز:35.
:- الدولة العثمانية:27،43.
:- الريف المغربي: 34
:- العلمة:47.
:- الغسول: 37.
:- الكاف: 44،46،47،48،59،60.
:- المغرب الأدنى: 13،23،24،62.
:- المغرب الأقصى: 13،16،24،26،28،29،31،32،34،
35،36،39،40،41،48،62،63.
:- المغرب الأوسط:13،18،23،41،62.
:- الواد الكبير: 18.
:- ام الربيع:16.

:- باتنة: 53.
:- بجاية: 19،26.
:- تارودانت: 30.
:- تازا: 36،38.
:- تاسلة: 18.
:- تبسة: 50.
:- تدسي: 30.
:- ترارة: 18.
:- تلمسان: 16،17،18،19،20،21،22،23،24،26،27،
28،31،32،33،34،37،38،39،40،62.
:- تلمست: 30.
:- توات: 39.
:- تونس: 43،23،44،45،46،47،48،49،50،51،52،
56،55،58،60،63،64،
:- تيكلات:19.
:- جبال الخمير: 44.
:- جبل تليس: 50.
:- جبل قلالة: 50.
:- جبل مسيد:50.
:- جبل وسلات: 46.
:- حاحة: 30.
:- درعا: 15.
:- دقمة:50.
:- دكالة: 20.
:- سانية المرناقية:55.
:- سجلماسة: 15،17،35،37.
:- سوس:30،36،38.
:- سوق أهراس: 44،50،53.
:- سيدي بلعباس: 19.
:- صحراء نوميديا: 18.
:- طرابلس: 47،48.

:- طنجة:20.
:- عنابة: 50،58.
:- عين ماضي:37.
:- فاس: 15،31،33،34،37،38.
:- فرنسا: 55.
:- قابس: 44.
:- قسنطينة: 23،44،45،47،48،49،51،52،53،56،
57،58،59،63.
:- قلعة سنان: 50.
:- قورارة: 39.
:- مراكش:16،17،20،21،34،36،38.
:- مستغانم: 32،33.
:- مكناسة: 38.
:- مليلة: 34.
:- هنين:19.
:- واد التافنة: 38،39،41،62،63.
:- واد الصراط: 44.
:- واد ملوية: 18،32،40،41،62.
:- وادي الخميس: 50.
:- وادي الشلف: 20، 32،33،39.
:- وادي اللبن: 33.
:- وادي إيسلي: 16.
:- وادي تلاغ: 16.
:- وادي جديرة:48.
:- وادي سوف: 53.
:- وادي مجردة: 50.
:- وادي مسكيانة: 50.
:- وجدة: 15،16،19،37،39،41.
:- وهران: 19،26،32،33.

فهرس القبـــائل

:- الأتراك: 24،26،27،32،33،37،40،54.
:- الاسبان: 26،27،28،29.
:- الحشم: 39.
:- الحنانشة: 44،50،51،52،53،63.
:- الدريد: 57.
:- الدلائين: 35،36.
:- السوسيين: 35.
:- الفراريش: 50.
:- النصارى: 30.
:- اولاد بوغانم: 59.
:- اولاد جرير: 39.
:- اولاد سلام: 50.
:- اولاد شنوف: 50.
:- اولاد علي:50.
:- اولاد قانة: 44، 53.
:- اولاد مسعود: 44،53.
:- بني توجين: 16،17.
:- بني سقوال: 50.
:- بني سليم: 50.
:- بني عامر:39.
:- بني عبد المؤمن: 22.
:- بني عبد الواد: 14،17،18،19.
:- بني قيصر: 53.
:- بني معمري: 50.
:- بني وطاس:29،30،31،34.
:- بني يادين:14.
:- بني يزناسن: 37.
:- تويسة: 50.
:- مغراوة: 16.
:- نمامشة: 52،53.

:- هلالية: 50.
:- هوارة: 50،53.
:- ورغة: 50،52,59.
:- وشتالة:54.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر

قائمة المختصرات

مقدمة 6

الفصل التمهيدي

واقع الحدود الجزائرية المغاربية قبل الوجود العثماني

أولا: مفهوم الحدود 13

ثانيا: العلاقات بين الزيانيين والمرينيين 14

ثالثا: العلاقات الزيانية الحفصية 21

الفصل الأول

واقع الحدود الجزائرية المغربية في العهد العثماني

أولا: وضعية الحدود الجزائرية المغربية في العهد السعدي 26

ثانيا: النزاع بين العثمانيين والسعديين حول الحدود 31

ثالثا: وضعية الحدود الجزائرية المغربية في العلوي 35

رابعا: النزاع بين العثمانيين والعلويين حول الحدود 37

الفصل الثاني

واقع الحدود الجزائرية التونسية في العهد العثماني

أولا: أسباب توتر العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس 43

ثانيا: القبائل ودورها في مسألة الحدود 49

ثالثا: حمودة باشا ودوره في قضية الحدود 54

خاتمة 62

الملاحق 66

قائمة المصادر والمراجع 72

قائمة الفهارس 83

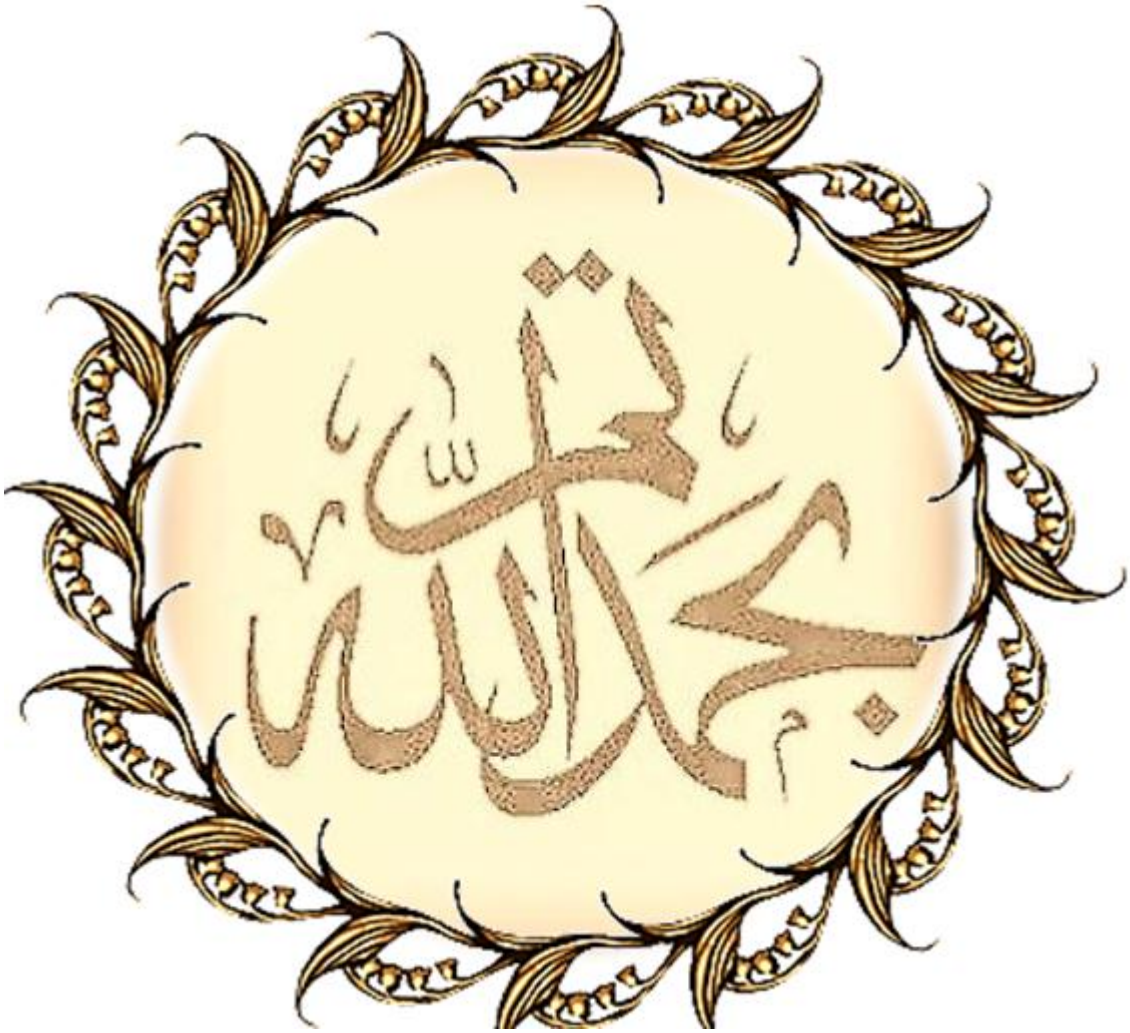
الحمد لله